تأخر زواج الفتيات بين الموروث الثقافى والواقع
دراسة على عينة من الملتحقات بالدراسات العليا (*)

د. ليلى البهنساوي
أستاذ علم الاجتماع المساعد
كلية الآداب جامعة القاهرة

ملخَّص الدِّرَاسَة

يهدف هذا البحث إلى رصد وتحليل حجم التغيرات التى لحقت بتأخر زواج الفتيات فى ظل الصراع بين الموروث الثقافى لأسر الفتيات، وتغيرات الواقع المعاصر. وتُعَدُّ العَنُوسَةُ ظاهرة اجتماعية مُرَكَّبَةً، ترتبط بالسياق الاجتماعي، كما لها بعد اجتماعي يشكله تسيد الأعراف وتواصل العادات، فصنعت لها قيودا وأغلالا يصعب الفكاك منها. وحددت لها أطرًا ومسارات يتعذر الإنحراف عنها أو تجنبها. الأمر الذي يفرض علينا أن نعيد النظر في المصدر الأساسي للخلل لنقومه ونعدله لنحفظ للمجتمع تماسكه ــ، ونموه، ونجنبه ما يحاك له من شرور وما يتهدده من أخطار.

وَاعْتَمَدَت الدراسة على المنهج الوصفى التحليلى وطبقت الدراسة الميدانية على عينة من الملتحقات بالدراسات العليا بجامعة القاهرة قوامها عشرون حالة، تراوحت أعمارهن ما بين (٣٠-٤٠) عامًا، وتم تطبيق دليل مقابلة مقننة، وبينت النتائج حجم التغيرات التى لحقت برؤية الفتيات للزواج وحجم الصعوبات التى تُوَاجِهَهُنَّ وضغوط المجتمع التى تعانيها الفتيات.

الكلمات الدالة: تأخر سن الزواج.

(*) **مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد (٧٨) العدد (٧) أكتوبر ٢٠١٨.**

Delayed Marriage of Girls between Cultural Heritage and Reality:
Study of a Sample of Postgraduate Students
Abstract

Dr.. Laila El Behnasawy
Assistant Professor of Sociology
Faculty of Arts, Cairo University

This research aims to monitor and analyze the extent of the changes that have occurred in the late marriage of girls in the Egyptian society, amidst the conflict between the cultural heritage of the families of girls and the changes in the real world. Spinsterhood is both a complex social phenomenon, linked to the social context, and a social dimension formed by the prevalence of customs and its continuation; the fact that created restrictions that are difficult to break from. Moreover, they have set frames and paths that cannot be avoided; this in turn compels us to reconsider the main source of this problem and attempt to solve it so as to preserve the society's unity and growth, and protect it from possible evils and threats.

The study is based on a descriptive analytical approach and in-depth interviews of postgraduate students at Cairo University.

The results reveal the changes that occurred in the girls' vision and understanding of marriage, the difficulties faced by them, and the pressures of society on girls in general..

مقدمة

يُعْتَبَرُ الزواج كممارسة اجتماعية من أقْدَمِ النظم التى عرفتها البشرية وحثت عليها الأديان السماوية، فهو سبب لبقاء النوع البشرى إلا أنه فى المجتمعات الحديثة طرأ على نظام الزواج تغيرات هامة تعود إلى التحولات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية المعاصرة، وأدت هذه التغيرات الى ظهور وانتشار مشكلات اجتماعية –متنوعة– لحقت بالزواج من بينها ظاهرة تأخر سن الزواج لدى الشباب.

وَيُسَاهِمُ الزواج فى تحقيق التوافق الاجتماعى بين البشر نظرًا لما له من قيمة اجتماعية، فالذى يقاوم الزواج غالبًا ما يشعره الأهل أنه منبوذ إذا اِسْتَمَرَّ على هذا الحال، وغالبًا ما يشعر هَؤُلاءِ أنهم أقل حظا فى إقامة علاقات اجتماعية مع الآخَرِينَ، ويساهم الزواج فى تحقيق التوافق الانفعالى للشخص، وأسفرت العديد من الدراسات أن المتزوجين أقل عرضة للمعاناة من الاكتئاب والقلق وإساءة استخدام المواد المخدرة[١].

ويعد الزواج مطلبًّا من مطالب دورة الحياة الذي إذا تحقق إشباعه بنجاح أدي إلى الشعور بالسعادة، وأدى إلى النجاح في الحياة المستقبلية، ويؤدي الفشل في تحقيقه إلى القلق، والاضطرابات النفسية .

وأصبحت العزوبة نتاجًا لظروف اجتماعية ونسق ثقافى خاص، وقد تكون العزوبية قرارا شبه نهائى يتخذه الشاب أو الفتاة نهجا ونمطا اجتماعيا لما تعارف عليه المجتمع فى ظل التغيرات المجتمعية.

وَيُعْتَبَرُ تأخر سن الزواج أمَرًا وَاقِعِيًّا فرضته التغيرات التى لحقت بالمجتمعات عالميا ومحليا، وهى واحدة من مشكلات المجتمع المعاصر لها

أولا: إشكالية الدراسة

لَمْ تَعُدْ مشكلة العنوسة مشكلة محلية تنفرد بها دولة عربية بعينها، بل أصْبَحَتْ ظاهرة إقليمية تشترك فيها جميع الدول العربية فقد عكست الأرقام الرسمية فى الآونَةِ الأخِيرَةِ – من واقع المسح الشامل – فى المجتمع الخليجى

أن ظاهرة العنوسة تحتل المرتبة الثانية بعد ظاهرة الطلاق مما يثير قلق المجتمع العربى بوجه عام، حيث بلغ عدد الفتيات الخليجيات غير المتزوجات رغم بلوغهن سن الزواج رقمًا قياسيا، فقد شملت الظاهرة ثلث عدد الفتيات الخليجيات ليصل إلى مليون و٥٣٩ الفًا و٤١٨ فتاة غير متزوجة فى مختلف مناطق ومدن المنطقة(٢).

قد بلغت نسبة العنوسة فى مصر ١١ مليونًا بسبب الظروف الاقتصادية وارتفاع المهور وأزمة السكن، أى إن المشكلة اقتصادية أكثر منها اجتماعية. وأصبحت من أخطر المشكلات التى تواجه الشباب. وفى مصر هناك ١٥ مليون شاب وفتاة فى سن الثلاثين بدون زواج وهناك تسعة ملايين شاب وفتاة تجاوزوا سن الخامسة والثلاثين بدون زواج أى ٤٠٪ من مجموع الفتيات فى سن الزواج، وبلغت نسبة غير المتزوجين من الجنسين (٢٩,٧ ٪) للذكور، و(٢٨٪) للإناث، وفى الكويت (١٣ ٪)، وفى قطر والبحرين والإمارات بلغت نسبة العنوسة (٣٥ ٪) وفى اليمن وليبيا (٣٠ ٪)، فى حين بلغت النسبة (٢٠ ٪) فى السودان والصومال، (١٠ ٪) فى سلطنة عمان والمغرب. وتشير آخر الإحصائيات بالسعودية إلى أن عدد من تجاوزن سن الزواج بلغ حوالى مليون ونصف المليون فتاة من بين نحو أربعة ملايين فتاة، وكانت أعلى نسبة قد تحققت فى العراق (٨٥ ٪). وفى سوريا (٥٠ ٪) من الشباب السوريين لم يتزوجوا بعد، فى حين لم تتزوج (٦٠ ٪) من الفتيات اللاتى تتراوح أعمارهن ما بين (٢٥ – ٢٩) عامًا وبلغت الفتيات اللاتى تخطى عمرهن (٣٤) عامًا دون زواج أكثر من نصف النساء غير المتزوجات. وفى لبنان بلغت نسبة الذكور غير المتزوجين ما بين (٢٥ – ٣٠ عامًا) وصلت إلى (٩٥ ٪) والإناث (٨٣٪)، وفى الأردن تأخر عمر الفتيات عند الزواج الأول إلى (٢٩ عامًا) بينما يتأخر إلى (٣١ عامًا) لدى الذكور. وفى الجزائر هناك أربعة ملايين فتاة لم يتزوجن بعد، على الرغم من تجاوزهن الرابعة والثلاثين عامًا، وأن عدد العزاب تخطى (١٨ مليونًا) من عدد السكان البالغ (٣٦ مليون نسمة) (٣).

وكشف المسح الديموغرافى الذى أجرى فى الربع الثالث من عام ١٤٣٧هـ، الذى شمل كافة مناطق المملكة، عن أنَّ ٩٧.٢٪ من الإناث السعوديات قد تزوجن عند أعمار أقل من أو مساوية لـ٣٢ سنة، وعليه فيمكن اعتبار أنَّ سنَّ العنوسة فى المملكة العربية السعودية يبدأ بعد عمر الـ٣٢ سنة، وبلغ عدد السعوديات المصنفات عوانس: ٢٢٢٧,٨٦٠ أنثى سعودية تجاوزت عمر ٣٢ سنة ولم تتزوج فى ضوء إحصاء ٢٠١٦. وبلغت نسبة الإناث السعوديات اللاتى قد تزوجن عند أعمار تزيد عن "٣٢" سنة هي: ٢,٨٪[٤].

وبلغت فى السودان ٣ مليون وتقوم الحكومة السودانية بمعالجة المشكلة بتعدد الزوجات؛ منذ توليها الحكم عام ١٩٨٩ وتطبيق برنامج الزواج الجماعى الذى ادى الى إشهار آلاف الزيجات بتسهيلات منها المهور الرمزية تحت إشراف وتمويل منظمات حكومية وغير حكومية[٥].

وفى عمان تفاقم الأمر مما استدعى السلطات التدخل لمنع الزواج بغير عمانيات، بل وصل الأمر لسحب الجنسية العمانية ممن يخالف ويتزوج بغير عمانية. وفى الأردن بلغت ٤٧٠ ألف عانس. وفى الإمارات يجرى صياغة قانون جديد لمنع الزواج بأجنبيات نظرًا لإقبال الشباب على الزواج من أجنبيات وتتراوح تكلفة الزواج لديه بين ٢٠٠: ٢٥٠ الف جنيه موزعة بين مهر وشبكة وأثاث وهدايا وعقد زواج.، وفى الإمارات بلغت نسبة الفتيات العزباوات اللاتى تتراوح أعمارهن بين ٣٠ و٣٤ عامًا ٧٣٪ بينما تزيد أعمار ٢٠٪ منهن على ٣٥ و٣٩ عامًا وبلغت أعمار ٧٪ منهن ٤٠ عامًا فأكثر. وبلغت فى الكويت ١٧٧ ألف كويتية عانس، أو ٣٠٪ من الكويتيات، كما أن الشباب الكويتى بدأ يتأخر عن الزواج نظرًا للأعباء الاقتصادية الباهظةمما دفع الحكومة الكويتية إلى تأسيس صندوق للزواج يموله رجال الأعمال ومسؤولو الجمعيات الاهلية والخيرية، وذلك للتخفيف من المشكلة، حيث يقوم الصندوق بتقديم القروض المالية اللازمة للزواج بدون فوائد،

وعلى أقساط بسيطة، بالإضافة للتوفيق بين الراغبين فى الزواج، ويساهم أيضًا فى تلقى طلبات الراغبين فى الزواج من المطلقين والأرامل من الجنسين، خاصة بعدما كشفت الإحصائيات أن نسبة الطلاق بالكويت وصلت إلى ٣٣٪ من المتزوجين(٦).

وكشفت دراسة حديثة حول العنوسة فى دول العالم أنجزتها مؤسسة "فاميلى أوبتيميز" المتخصصة فى دراسة كل ما يتعلق بالأسرة والحياة الزوجية عن أرقام مخيفة تخص نسبة العنوسة فى أمريكا وأوربا وفى البلدان العربية ومن بينها المغرب. فقد أظهرت الإحصائيات أن أعلى نسبة عنوسة فى العالم سجلت بكل من أمريكا وفرنسا ثم روسيا فالسويد وبولونيا، وفى العالم العربى سجلت فى لبنان وسوريا ومصر والمغرب فالسعودية والإمارات، بينما سجلت فلسطين أقل نسبة عنوسة فى الوطن العربي. وتتقارب نسب دول المغرب العربى من حيث العنوسة، إذ بلغ العدد الإجمالى حوالى ١٢ مليون عانس. تأتى الجزائر على رأس المجموعة بأكثر من خمسة ملايين عانس، يليها المغرب بأربعة ملايين ثم تونس بمليونين، وتتذيل المجموعة ليبيا بما يقدر بـــ ٣٠٠ ألف عانس. وهذه الأرقام مرشحة للارتفاع بفعل تغير البنية الاجتماعية وارتفاع معدل الزواج والأزمة الاقتصادية التى تعيشها المنطقة. وتعيش ليبيا وضعا خاصا بفعل خروجها من الحرب وعدم استقرارها السياسي، الشيء الذى قد يؤدى إلى الزيادة فى نسبة العنوسة التى تصل الآن ٣٥ فى المائة.

ولقد ثبت بالدراسة أن المشكلات المادية هى القاسم المشترك لتأخر الزواج وانتشار العنوسة فى العالم الإسلامى بداية من غلاء المهور، وارتفاع أسعار السكن، وتكاليف الزواج، ومتطلبات الحياة العامة، وما إلى ذلك، مما يستلزم إعادة النظر فى العادات والتقاليد المتعلقة بالزواج.

ويتطرق البحث إلى رصد وتحليل ظاهرة تأخر زواج الفتيات

الملتحقات بالدراسات العليا، فى ظل التغيرات المعاصرة للمجتمع المصرى والصراع مع الموروث الثقافي، للتعرف على رؤية الفتاة للظاهرة وآليات التكيف فى الحياة اليومية على مستوى الأسرة والمجتمع ومقترحاتها للتقليل من الظاهرة.

وتعد أسباب العنوسة متداخلة ومتشابكة ومرتبطة بالسياق الاجتماعى وتشمل عدة جوانب وهى:

١-غياب المفهوم الصحيح للزواج كسكن ومودة قبل أن يكون إمكانيات وممتلكات.

٢-غلاء المهور وغلاء المعيشة وصعوبة الحصول على مسكن مستقل.

٣-الحالة الاقتصادية للشباب من انتشار البطالة وانخفاض المرتبات.

٤- تزايد الإقبال على التعليم وخاصة الدراسات العليا، ورغبة البعض منهن فى استكمال المرحلة قبل الإقدام على الزواج، واستكمال الترقيات فيما بعد الدكتوراه، وانعكاس ذلك على اختيار الشخص المناسب.

٥-انتشار الزواج من أجنبيات أو من جنسيات أخرى، نظرًا لسهولة إجراءات الزواج.

٦-عزوف البعض عن الزواج نتيجة الانسجام مع الحياة الفردية.

٧- عمل المرأة ورغبتها فى النجاح فى العمل وتحقيق الترقى فى العمل فى ضوء الطموح الشخصى، وتعتقد أن المتقدم يطمع فى راتبها، خاصة وأن معظم الشباب يأملون فى مساعدة الزوجة براتبها كله أو الجزء الأكبر منه، ويؤدى كل ذلك لنتيجة واحدة وهى العنوسة.

٨-المغالاة من قبل الأسر بسبب الشروط التعجيزية أو المطالب المبالغ فيها، أو التمسك بالعادات والتقاليد فى الزواج كما هو الحال فى بعض المناطق والمستويات الاجتماعية.

٩- التنشئة الأسرية الناتجة عن التسلط الزائد أو التدليل الزائد وعدم الإعداد الجيد للأبناء لتحمل المسؤولية فى المستقبل، ما يترتب عليه تعلق الفتاة

بالوضع الأسرى لأنه أفضل أو التعلق بالأفضل دائمًا، وما يترتب على ذلك من اتساع سقف الطموحات وتدنى واقع الإمكانيات.

١٠-الخوف، والتوجس من مسؤولية بناء أسرة، وتحمل الحياة الزوجية، وعدم الثقة فى النفس، والتى تؤهل للتقدم للزواج، والاضطرابات النفسية والاكتئاب، والانحرافات، فالزواج به العديد من العقبات وتتحكم فيه الظروف بين الشدة والرخاء، والمرض والعافية، والموت، ومن لا يتوقع كل تلك الأحوال ويكون مهيئًا لها يجب أن لا يتزوج.

١١-رغبة الشباب بفعل التغيرات المعاصرة فى البحث عن ذات المؤهل الجامعى، والجميلة، والتى تعمل ولها عائد ثابت، واعتبار كل ما سبق ثوابت فى البحث عن العروس.

١٢-غياب دور المؤسسات المجتمعية فى التصدى بحلول واقعية للظاهرة.

١٣-الوصمة الناتجة عن المرض المزمن أو الإصابة ببعض الأمراض أو التعاطى للمخدرات لأحد أفراد الأسرة.

١٤-انتشار ثقافة الشباب الأرستقراطية وعدم الرغبة فى اختيار أشخاص تبدأ فى الخطوات الأولى لرحلة الكفاح، وبالتالى فالوضع الأسرى لها أفضل.

١٥-الصراع فى اختيارات الزواج بين الموروث والخبرة والواقع.

١٦-انتشار عولمة الجنس بفعل تقنية الوسائل الحديثة والمتنوعة.

ثانيًا: أهميه الدراسة

١- انتشار ظاهره تأخر سن الزواج عند الفتيات فى الآونة الأخيرة بشكل ملحوظ وخاصة بين شريحة التعليم العالى- مرحلة الماجستير والدكتوراه أو ما بعدها- وبين أعضاء هيئة التدريس.

٢- قلة وعى المجتمع بما يترتب على ظاهرة تأخر سن الزواج من تهديدات للمجتمع بأكمله.

٣- تعتبر الدراسة الحالية إضافة فى ظل نقص الدراسات المصرية لهذه الفئة.

٤- تزايد أعداد الشباب العازفين عن الزواج بشكل كبير مما قد يولد مشكلة هامة فى المستقبل.

٥- إمكانية استخدام نتائج هذه الدراسة فى إعداد برامج إرشادية أو ورش عمل وقائية، وعلاجية، للتقليل من آثار هذه الظاهرة أو الاهتمام بهذه الفئة.

٦- حث المؤسسات المجتمعية على المساهمة لإيجاد حلول للتخفيف من حجم الظاهرة.

ثالثًا: الأهداف

١- التعرف إلى حجم ظاهرة تأخر سن الزواج محليًّا وإقليميًّا وعالميًّا.

٢-التعرف إلى العوامل والأسباب التى تؤدى إلى عزوف الفتيات عن الزواج فى مراحل الدراسات العليا.

٣- التعرف إلى آليات تكيف الفتيات مع أضاعهن الأسرية ومع المجتمع.

٤- التعرف إلى نوعية المشكلات التى تواجهها الفتيات فى حياتهن اليومية.

٥-التعرف إلى المقترحات للتصدى لهذه الظاهرة.

رابعًا: التساؤلات

١- ما الأسباب والعوامل التى تؤدى إلى تأخر زواج الفتيات بمرحلة الدراسات العليا وما بعدها؟

٢- ما نوعية المشكلات الأسرية التى تواجه الفتاة؟

٣-رؤية الفتيات للظاهرة بشكل عام؟

٤- ما الطرق التى تتكيف بها الفتاة مع الواقع المعاصر؟

٥ – ما طبيعة المشكلات التى تواجهها الفتيات فى حياتهن اليومية؟

٦- ما أهم المقترحات للتخفيف من تفاقم الظاهرة؟

خامسًا: الإطار النظري للدراسة

أ-تأخر سن الزواج (العنوسة)

إنَّ "العنوسة" إحصائيًّا هى تعبير يستخدم لوصف النساء اللاتى تعدّين سن الزواج "المتعارف عليها فى كل بلد"، والتى تقل احتمالية الزواج بعدها وهى سن تختلف من دولة إلى أخرى، بل تختلف فى نفس الدولة بين فترة زمنية وأخرى.

والتأخر فى اللغة عكس التقدم ويعنى فى مضمونه تجاوز السن المحددة من قبل المجتمع وكل من تجاوز هذه السن يعتبر متأخرًا[٧]. وأطلق القاموس المحيط هذا اللفظ على المرأة كما أطلقه على الرجل، والعنوسة تعبير عام يستخدم لوصف الأشخاص الذين تعدوا سن الزواج المتعارف عليها فى كل بلد، وبعض الناس يظنون أن هذا المصطلح يطلق على الإناث فقط دون الرجال، والصحيح أنه يطلق على الجنسين، ولكن المتعارف عليه مؤخرا هو إطلاق اللفظ على النساء فى الأغلب[٨].

يقال فى اللغة: عَنِسَتْ المرأة فهى عَانِسٌ، إذا كبرت وعجزت فى بيت أبويها، وقال الجوهري: عنست الجارية تعنس إذا طال مُكْثُهَا ا فى منزل أهلها بعد إدراكها حتى خرجت من عداد الأبكار. هذا ما لم تتزوج فإن تزوجت مرة فلا يقال عنست[٩].

يشير "جريس": هُنَّ تلك النساء اللواتى لم يتزوجن مع تجاوز العمر عندهن ٣٠ سنة فما فوق، ويعشن بمفردهن من الناحية النفسية والجسدية والاجتماعية[١٠].

بينما أشارت "عرفات" بأنها المرحلة العمرية التى تتخطى بها المرأة سن الزواج المعروفة فى المجتمع، أو بأنها المرحلة العمرية التى يبدأ جسد المرأة فيها بفقدان خصائصه الأنثوية الجاذبة للجنس الآخر، وتقل احتمالات قدرة المرأة على الإنجاب، وبداية التغيرات الهرمونية، والنفسية، والعصبية للمرأة[١١].

والعنوسة مصطلح اجتماعى وليس لفظًا علميًّا، وهو متغير بتغير الأوضاع الاجتماعية والتطور الزمنى للمجتمع مع اختلاف سن الزواج من مجتمع لآخر(١٢). فى ضوء التغيرات المعاصرة، وتختلف سن الزواج بين المجتمعات الشرقية والغربية، وداخل المجتمع الواحد بين الريف، والحضر، ففى المجتمع الريفى كل فتاة تتجاوز (٢٥) عامًا تعد متأخرة عن الزواج، وفى المناطق الحضرية، يبدأ قلق الأسرة من سن (٣٠) عامًا وفى الدول الأوربية يصل إلى (٤٠) عامًا، وتبدأ الأسرة المصرية فى القلق عقب التخرج من الجامعة والالتحاق بالعمل. وفى المعنى الشعبي: العانس هو شخص ذو عيب خلقى أو خلقى يجعله حبيس الجدران، وفى اللغة الدارجة (العامية) يقال للفتاة التى طال انتظارها ولم تتزوج (بايرة) وهى كلمة مشتقة من الكلمة العربية (بارت الأرض)، أى فسدت ولم تعد صالحة للزراعة(١٣).

ونستخلص مما سبق، أن كلمة عانس لغة تطلق على الفتاة البكر التى لم تتزوج وبلغت سن الزواج المتعارف عليها ولم تتزوج قط، وأنه مصطلح اجتماعى وليس لفظًا علميًّا يتغير بتغير السياق المجتمعى، وبالفترة الزمنية بالمجتمع. وهناك نوعان للعنوسة: الأولى قصرية وهى التى تفرض على الفتاة من قبل المجتمع من خلال عدة عوامل اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية مثل أزمة السكن والبطالة وغلاء المهور وتزويج الكبرى قبل الصغرى. والثانية العنوسة الاختيارية ويكون للفتى والفتاة يد فيها من كثرة الشروط والمواصفات المطلوبة فى الطرف الآخر والقناعات والتصورات بوجود الحب قبل الزواج وكثيرا ما تنتهى بالفشل بعد اكتشاف عيوب كل طرف، والفهم الخاطئ أن الزواج يفقد الشعور بالحرية أو رفض الزواج بحجة استكمال الدراسة وتحقيق الذات أولا ووجود البدائل من المواقع الإلكترونية(١٤).

٢-التراث الثقافى:

يُعرف التراث الثقافى بأنه كل ما ينتقل من عادات وتقاليد وعلوم وآداب وفنون ونحوها من جيل إلى آخر، وهو يشمل كل الفنون الشعبية من شعر

وغناء وموسيقى ومعتقدات شعبية وقصص وحكايات وأمثال تجرى على ألسنة العامة من الناس، وعادات الزواج والمناسبات المختلفة، وما تتضمنه من طرق موروثة فى الأداء، والأشكال ومن ألوان الرقص والألعاب والمهارات. (١٥)

ويقسم التراث فى الإطار الثقافى العربى إلى تراث مادى كالمتاحف، والمبانى الأثرية، وتراث فكرى وهو ما قدمه العلماء والمفكرون السابقون من علوم ومعارف، وتراث اجتماعى قوامه قواعد السلوك والعادات المجتمعية والتقاليد ومنظومة القيم الاجتماعية، وهى تشكل بناءً خلقيًّا متماسكًا مستمرًّا وله تأثيره وضغطه على الأفراد وإن كان مقيمًا فى الوعى والشعور فى أغلب الأحيان.

ويشمل التراث الاجتماعى كلا من:

١- الموروثات الشفهية كالحكايات والأمثال والأزجال واللهجات.

٢- العادات والسَّجايا والأزياء، وغيرها من التقاليد الاجتماعية.

٣- الفنون الشعبية كالغناء والموسيقى والرقص والأهازيج ونحو ذلك.

ورغم أن التراث العربى فى مجمله "ليس نتاجًا بسيطًا واحدًا"، ولا ينتمى لعصر محدد أو بقعة واحدة أو جماعة معينة، وإنما هو مركّب ثقافى معقّد، فيه أشتات من رواسب الزمن والحياة والسلوك"، إلا أنه يتميز بوحدة أساسية مستمرة تستمد جوهرها من أصول مشتركة فى الجغرافيا والتاريخ واللغة والسَّجايا. والواقع المعاش اليوم يجسّد هذه الوحدة كمحصِّلَة تنتمى إليها شتى فروع الثقافة فى الوطن العربي(١٦).

وَتُعَدُّ الأسرة هى بمثابة ذاكرة ماضى المجتمع، وأنها تحمل فى وعيها الجمعى وكذلك فى لا وعيها الجمعى الموروث الاجتماعى المعلن عنه أو المسكوت عنه، ويظهر ذلك من خلال دراسة بنية الأسرة، وطقوس الزواج والعلاقات والأدوار وسلطة القرار، والتنشئة الاجتماعية التى تمارسها على أفرادها وكذلك طموحاتها وتطلعاتها فى هذا المجال. ويقربنا ذلك من التعرف إلى اللاشعور الجمعي. ومن خلاله يمكن التعرف إلى اللاشعور الجمعى

للمجتمع ككل، وفهم الكثير من الأنماط السلوكية، والأدوار الاجتماعية، ونظام الرموز والقيم والعلاقات والتصورات.

وتصبح الأسرة فى هذه الحالة وسيلة لممارسة التحليل النفسي- الجمعى على مستوى الأسرة ومن ثم على مستوى المجتمع ككل، فإذا كان التحليل النفسى يوجه سلوكيات الأفراد وتصوراتهم ورغباتهم وحاجاتهم لما هو فى صالح صحتهم النفسية، بعد أن يكشف عن عقدتهم النفسية وينقلها من مستوى اللاشعور إلى مستوى الشعور.

فكذلك بالنسبة للمجتمع، فما يخاف منه المجتمع ويهرب منه ويتناقض فيه ويعيده فى سلوكه بدون وعى منه، يجب نقله إلى وعى المجتمع حتى يتمكن من التحرر من العقد النفسية – الجمعية المقيدة له والإحباطات الملازمة له. حيث نجد فى كثير من الأحيان أن نظام القيم والمعتقدات يختلف عن أنماط السلوكيات وعن المؤسسات الاجتماعية وفى هذه الحالة يجب الرجوع إلى تحليل الصراع الحاصل بين اللاشعور الفردى واللاشعور الجمعى وبين الأنا الجمعى والأنا الأعلى الجمعى[١٧]، وهو ما يتجلى فى الدراسة الحالية فى الصراع التى تقع فيه الفتاة مع أسرتها ومع المجتمع فى ظل التغييرات المعاصرة.

٣- العزوبة

تَعْرِفُ العُزُوبَة أو كما يقال لها فى العامية العزوبية، هى الوجه المعاكس للزواج ويطلق عليها العزوبة أو الأيامى (العزاب سواء كان رجلاً أو امرأة) أو التبتل (الزاهدين / الراهبات). وهذه المصطلحات تشير إلى معنى الامتناع عن الزواج سواء عبثًا أو لقناعة لدى الفرد أو لظروف قاهرة تمنعه من الزواج، وبالتالى فقد تكون العزوبة اختيارية بسبب حب الذات أو النرجسية الجديدة[١٨] وهذه الحالة تظهر فى المجتمع لدى بعض الفنانات وعارضات الأزياء والمطربين..إلخ، وتظهر هذه الفئة عدم الرغبة فى الزواج للأسباب منها:

- الأنانية المفرطة والرغبة فى الاستمتاع بالحياة.

- الميل إلى العيش حول مفهوم الحرية الشخصية.
-الهروب من المسؤوليات الاجتماعية من رعاية وأطفال وإنجاب، فهى أفكار تقليدية.
- الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.
- التجارب السابقة والفاشلة والخبرة الأسرية.

وفى ظل التغيرات المعاصرة تتوافر فى المجتمع جميع الاحتياجات الأساسية للعازب من (مغسلة – عاملات منزل – وجبات سريعة... إلخ وشقق سكنية) ويستسيغ الشباب الاستقلال المادى، والسلوكى والمهنى وتتمحور حياة العزوبة حول:

- الاستقلال المادى عن الأسرة.
- مساحة حرية أوسع.
- إدارة الوقت بشكل مستقل.

والتعريف الإجرائى يشمل استجابات أفراد العينة على دليل المقابلة من طلاب الملتحقات بالدراسات العليا أو أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة، ويدرجن فى فئة المتأخرات عن الزواج ٣٠ عام فأكثر وهو السن المتعارف عليها لدى أسرتها والمجتمع للتأخر.

ب–تتعدد الاتجاهات النظرية المفسرة للدراسة ما بين النفسية الاجتماعية والسلوكية

أكدت" هورناي"Hornay أن القلق هو نتاج الضروف الواقعية، والحضارية المعاصرة القائمة على التنافس في العلاقات بين الأفراد ويجب على الفرد حماية نفسه من هذا النوع من القلق.

ويفسر " أدلر"Adler القلق [أنه ينتج من الشعور بالنقص، وانعدام الأمن النفسي جسميًّا أو معنويًّا والناتج عن عوامل اجتماعية والخوف من المستقبل المجهول. وأن الأنسان ليس بطبيعته قلقًا ولكن يدفع للقلق بفعل الظروف الاجتماعية. (١٩) الناتجة عن صدمة المستقبل(٢٠) Future Shock، والتى تحدث

نتيجة التغير الاجتماعى السريع والذى يصاحبه فقدان التوجه الصحيح والالتزام بمعايير المجتمع ومن ثم تنشأ "الأنومية"، وهى تلك الحالة من الاختلال والتى عندها تنهار قبضة المعايير عن السلوك الفردى وحين يضطرب هذا البناء المعيارى الضابط، فإن الفرد يفقد ذاته فى أنشطة خاوية عقيمة لا معنى لها(٢١).

ويترتب على هذا التغير الثقافى للمجتمع البحث عن شريك الحياة الذى تتوافر فيه جميع الشروط الاجتماعية والثقافية والاقتصادية تمشيًا مع متطلبات العصر مما يجعل ذلك أمرًا صعب المنال.

وتشير النظرية الوظيفية إلى أن الممارسات الاجتماعية المنظمة بعناية يمكن أن تكون أيضًا مصدرًا للمشكلات الاجتماعية، والآثار الاجتماعية المعروفة بالمعوق الوظيفى Dysfunctions غالبا ما تكون مصاحبة للسمات التى تخدم النسق بصورة إيجابية. فالمجتمع الرأسمالى الذى يزرع المنافسة الطاحنة داخل مؤسسات العمل قد يحقق الوفرة المادية، بيد أنه فى الوقت نفسه يعانى من العواقب ذات الطابع الشخصى وتتمثل فى أمراض الإجهاد Stress والمشكلات الاجتماعية مثل " التلوث " Pollution المترتبة على جموع الإنتاج. وهو ما ينطبق على ظاهرة العنوسة فالتعليم والعمل يحققان مكانة وحراكًا اجتماعيًّا للفتاة، ولكن يترتب على ذلك تأخر سن الزواج وخصوصًا خريجات الكليات والملتحقات بالدراسات العليا.

بمعنى أن ثمة مشكلات اجتماعية لا بد من قبولها باعتبارها ضريبة التماثل مع القالب الاجتماعى Social Pattern، وبهذا المفهوم يمكن قبول المشكلات ثمنًا للتقدم(٢٢).

فقد لمست هذه النظرية ظروف الحياة الحاضرة، والتى يكون فيها الفرد مطحونًا بين العمل الشاق الذى يجب أن يؤديه وبين أدواره المتعددة والتى تتعارض فى بعض الأحيان بصورة تسبب المشكلات الاجتماعية.

أما نظرية الصراع فتركز على العلل الناجمة عن الفقر كما تركز على المصلحة الشخصية فى مقابل مصالح الآخرين (نحن فى مقابل هم) تجسد

هذه النظرية الصراع الطبقى بين العليا والدنيا، وبين من يملكون ومن لا يملكون، بين الطبقة الميسورة والطبقة المحرومة، فهذه النظرية لا تلقى اللوم أو الخطأ على الفرد نفسه، وعدم توافقه مع المجتمع، ولا على القصور فى البناء الاجتماعى أو فى تخطيط المجتمع ذاته، وإنما تحمل كل الأخطاء على سيطرة الطبقة التى تملك حيث تعتبرها هى سبب المشكلات الاجتماعية. ومن منطلق هذه النظرية أن حصول النساء على مرتبات أعلى معناه حصول الرجال على مرتبات أقل وتكون الجماعات الفائزة هى التى تنال المزايا والمكافآت، أما الجماعات الخاسرة فإن نصيبها المشكلات الاجتماعية. وتصبح الأسباب الرئيسية للتعاسة الفعلية والمشكلات الاجتماعية فى المجتمع هى التفاوت فى الثروة والقوة فى هذه المجتمعات. (٢٣)

وتؤكد المدرسة النفسية الاجتماعية لدى (سوليفان Sullivan) أن القلق ينتج نتيجة أخطار أو مخاوف واقعية أو خيالية تؤدى إلى عدم إشباع الفرد بالأمن، وبالتالى تنعكس على علاقاته بالآخرين، ويرى أن القلق تزداد حدته حين تتعارض الحاجات البيولوجية مع المؤثرات الاجتماعية ويؤدى ذلك إلى اضطراب فى العلاقات الشخصية(٢٤). وأكد المنظور النفسى الاجتماعى أن الإنسان ليس بطبيعته قلقًا، ولكن يدفع إلى القلق بفعل الظروف الاجتماعية والحياتية المعاصرة.

وتناقش نظرية تدرج ماسلو للحاجات أو "هرم ماسلو Maslow's" hierarchy of needs ترتيب حاجات الإنسان ووصف الدوافع التى تُحرّكه؛ وتتلخص هذه الاحتياجات في: الاحتياجات الفسيولوجية، وحاجات الأمان، والاحتياجات الاجتماعية، والحاجة للتقدير، والحاجة لتحقيق الذات. وتفترض النظرية ترتيبًا وتدرجًا للحاجات، إلاّ أن بعض الناس قد يختلفون فى ترتيبهم لهذه الحاجات، فمثلاً الشخص المبدع قد يبدأ السلم من الحاجة لتحقيق الذات، وقد يهتم آخرون بالحاجات الاجتماعية، فيظهر الصراع حول الرغبات والاحتياجات بين الملتحقات بالدراسات العليا ورغبتهن العارمة فى استكمال الماجستير والدكتوراه أو الترقيات لدى أعضاء هيئة التدريس وبين

الحاجات الاجتماعية وصعوبة وجود الطرف الآخر الذى يقدر طبيعة العمل، ويقدر الطموح لدى الفتاة فى ضوء الصراع بين الحاجات الاقتصادية التى تتحقق من خلال الامتيازات، والدخل، والحاجة لتحقيق الذات عن طريق الارتقاء الوظيفى وبين طموح تكوين أسرة، وعلاقات اجتماعية ناجحة(٢٥).

ويرى "ماسلو" الفرد القلق هو ذلك الفرد الذى حرم نفسه من الوصول إلى الاشباع الكافى لحاجاته الأساسية، ويصعب عليه الوصول إلى الهدف النهائى وتحقيق الذات، ويشعر بانعدام الأمن والخوف من المستقبل(٢٦).

وهذا ما يتجسد فى شعور الفتاة «العانس» بالوحدة، بالرغم من كثرة الأفراد حولها، حيث تعانى من الغربة والاحساس بالفراغ النفسي.. والحرمان العاطفى من دفء الأسرة والأمومة وتكون عرضة للقلق والاكتئاب، وربما يصل إلى الاضطرابات الجسدية، بسبب الكبت النفسى والانفعالات الزائدة.

سادسا: الدراسات السابقة:

بعد رصد واستقراء ما أتيح لنا الاطلاع عليه من التراث البحثى – بشقيه النظرى والميدانى – قد تبين أن غالبية هذه الدراسات تمت فى إطار البحوث الاجتماعية والنفسية والتربوية، والخدمة الاجتماعية والديموغرافيا، وقد تم تصنيف الدراسات السابقة من خلال محورين، وهما: الأول يرصد الظاهرة من حيث الأسباب والمترتبات والحلول، والثانى يرصد تجليات الظاهرة على مستوى الفرد والمجتمع.

المحور الأول:

١–دراسة "سوشى فيجيتا باميكو": عوامل الزواج المتأخر بين الجيل الثانى للطفرة السكانية فى اليابان (٢٠٠٨) (٢٧).

استهدفت الدراسة تحليل عوامل تأخر الزواج عامًا بعد عام وربط ذلك بالطفرة السكانية الثانية فى اليابان والسياق الحياتى من منظور اجتماعى واقتصادى، وخاصة بعد ارتفاع المستوى التعليمى للمرأة ، والوضع الوظيفى لها، وكشفت الدراسة عن تأثير الكساد الاقتصادى، وتأثيره على قدرة الأفراد على الزواج وتكوين أسر خاصة بهم.

٢-دراسة" هادى النعيمى وجنار الجباري": قلق المستقبل لدى المدرسات المتأخرات عن الزواج فى مركز محافظة كركوك (٢٠١٠) [٢٨].

استهدفت الدراسة رصد مستوى قلق المستقبل لدى المدرسات المتأخرات عن الزواج فى مركز محافظة كركوك. وحاولت الدراسة معرفة إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية للعينة فى ضوء العمر، وسنوات الخدمة. واستخدم مقياس قلق المستقبل، وتم تطبيقه على عينة بلغت (١٠٠) مدرسة من العاملات فى المدارس (الابتدائية – الإعدادية – الثانوية) فى المدرسة العامة لمحافظة كركوك.

وبعد معالجة البيانات إحصائيًّا أسفرت نتائج البحث أن المدرسات العاملات فى المدارس الثانوية يعانين من قلق المستقبل. ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى قلق المستقبل تبعًا لمتغير العمر (٣٠-٣٥) أو (٣٦-٤٠) أو (٤١-٤٥). لا فروق ذات دلالة إحصائية فى قلق المستقبل تبعًا لمتغير سنوات الخدمة (١-٥) ، (٦-١٠) و١١ فأكثر. واقترح الباحثان عددًا من التوصيات منها توجيه وإرشاد الوالدين فى طريقة التعامل مع الأبناء فى جميع المراحل الحياتية، وعقد دورات تثقيفية وإرشادية للمتأخرات لحل مشاكلهن النفسية والاجتماعية.

٣-دراسة" داليا طارق ومريم مجدي": العنوسة فى مصر: الأسباب والمترتبات والحلول(٢٠١٠- ٢٠١١) [٢٩].

وهدفت الدراسة إلى التعرف على حجم ظاهرة العنوسة فى مصر، والعوامل المؤدية للعنوسة، وتفسير مترتبات العنوسة على المجتمع فى سياقات مختلفة، ووضع نموذج يمكن من خلاله التنبؤ بالحالة الزواجية لكل مفردة أجابت على استمارة الاستبيان سواء كانت متزوجة أم غير متزوجة (على اعتبار أن العانس هى من تجاوزت سن ٣٥ سنة وما زالت غير متزوجة)، بالإضافة إلى تقديم بعض الحلول لمشكلة العنوسة فى مصر. وقد أجريت الدراسة على عينة عشوائية بسيطة من النساء من محافظتى القاهرة والجيزة مع مراعاة التنوع فى المستوى الاجتماعى، والاقتصادى والطبقى،

والتعليمى ممن فى عمر أكثر من ١٦ سنة (على اعتبار أن العنوسة ظاهرة تخص النساء فى مصر) وبلغ حجم هذه العينة ٤٢٨ امرأة. كما تم الاستعانة بعينة من الذكور قوامها ٢٠٠ مفردة، تراوحت أعمارهم من ١٨ سنة – ٦٠ سنة. وتم تصميم استمارة استبيان من صورتين إحداهما للإناث والأخرى للذكور، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج المهمة، منها:

- يظهر تحليل السلسلة الزمنية للبيانات التى تم جمعها من المسح الديموجرافى والصحى للسكان فى مصر تذبذبًا فى النسب المئوية لحجم العنوسة (النساء فوق سن ٣٥ سنة ولم يسبق لهن الزواج) وكانت نسبة العنوسة في مصر ٢٪ فى عام ١٩٩٢، وانخفضت بشكل طفيف فى عام ١٩٩٥. ولكن بعد ذلك كان الاتجاه فى السنوات التالية فى تزايد حتى وصلت إلى الحد الأقصى فى عام ٢٠٠٥، ثم انخفض قليلا مرة أخرى فى عام ٢٠٠٨. وثمة احتمال لزيادة نسبة العنوسة فى السنوات المقبلة بسبب الأزمات المالية التى يواجهها العالم كله والتى من شأنها أن تزيد من نسبة العنوسة ليس فقط فى مصر، ولكن فى جميع أنحاء العالم.
- كما كشف تحليل الانحدار اللوجيستى عن أن النساء اللواتى من المرجح أن يكن من العوانس هن: النساء بلا عضوية فى أى ناد (مشيرا إلى أن المرأة التى لديها عضوية فى أى نادٍ لديها حياتها الاجتماعية)، المرأة التى ما زالت تدرس، المرأة التى لها عضوية بأكثر من ناد واحد (مما يشير إلى أن هذه المرأة هى من طبقة اجتماعية مرتفعة، وليس من السهل العثور على شريك لها من الطبقات الدنيا).

وقد طرحت الدراسة مجموعة من التوصيات للحد من زيادة العنوسة في مصر منها علي سبيل المثال: ضرورة توسيع نطاق العلاقات الاجتماعية، و ينبغي أن تكون المرأة أكثر مرونة في اختيار الزوج، وتقلل تلك والمتطلبات. وزيادة وعي المجتمع من عواقب العنوسة على المستوى الشخصي والمستوى الاجتماعي، و زيادة فرص العمل للشباب.

٤-دراسة "ميادة القاسم": المتغيرات المسؤولة عن تأخر سن الزواج عند الشباب وانعكاساته على حياتهم الاجتماعية دراسة ميدانية على الشباب فى مدينة القاهرة (٢٠١٠) [٣٠].

استهدفت الدراسة التعرف على الأسباب والعوامل المؤدية لتأخر سن الزواج عند الشباب وانعكاسات ذلك على الشباب والأسرة والمجتمع، ومحاولة وضع حلول للعقبات التى تواجه الشباب. وتم تطبيق استبيان على عينة من الشباب بمدينة القاهرة، وكشفت الدراسة أهمية العوامل الاقتصادية لتأخر سن الزواج، والمتمثلة فى البطالة، وارتفاع تكاليف الزواج ومشكلة توافر المسكن للشباب المقبل على الزواج. ودور المتغيرات الاجتماعية والنفسية وتشمل الأوضاع السكنية والأسرية للمتأخرين، ومتغير التعليم والعوامل النفسية كالاحباط والاكتئاب. وتأثير الإنترنت والفضائيات على اتجاهات الشباب وسلوكهم والإشباع الجنسى للشباب.

٥-دراسة "أحمد عبد الهادي": التغير الثقافى وظاهرة العنوسة دراسة ميدانية فى مجتمع محلى (٢٠١٢) [٣١].

استهدفت الدراسة التعرف على عوامل تأخر سن الزواج والتعرف على التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وأثرها على تأخر سن الزواج عند الفتيات. ودراسة الحالة النفسية للمتأخرين من الزواج. والآثار المختلفة لتأخر سن الزواج، واعتمد الباحث على منهج المسح الاجتماعى عن طريق العينة، والمنهج المقارن ومنهج دراسة الحالة. واستخدم أداة جمع بيانات الاستبيان والمقابلة وتم التطبيق على عينة عمدية من الفتيات المتأخرات فى الزواج والذين تعدوا الثلاثين عامًا، وتم اختيار ١٠٠ فتاة؛ (٥٠) من مدينة الواسطى، و(٥٠) من القرى المجاورة.وتم معالجة البيانات عن طريق الجداول البسيطة، ودراسة الحالة، واستخدم كا٢ لمعرفة العلاقة المعنوية بين التغير الثقافى وظاهرة العنوسة. وكشفت نتائج الدراسة عن:

-غلاء المهور وارتفاع تكاليف الزواج من أكثر الأسباب التى تؤدى إلى تأخر سن الزواج عند الفتيات.

.- قلة الدخل المادى للشخص من أهم أسباب تأخر سن الزواج.
- سلطة وقهر الأسرة على الفتاة يؤدى إلى تأخر سن الزواج.
- سمعة الأسرة السيئة تؤدى إلى تأخر سن الزواج.
- تغير مواصفات الزوج أو الزوجة أدى إلى تأخر سن الزواج.
- عدم اهتمام الفتاة بمظهرها العام أدى إلى تأخر سن الزواج.
-الفقر أحد الأسباب الرئيسية الهامة وراء ظاهرة تأخر سن الزواج.
-الإصابات والأمراض المزمنة عند الفتيات سبب من أسباب تأخر سن الزواج.
- عدم الزواج يؤثر على الفتاة اجتماعيًّا وصحيًّا ونفسيًّا.

٦-دراسة "مهدى القصاص: "ظاهرة العنوسة فى المجتمع المصرى دراسة ميدانية" (٢٠١٣) [٣٢].

استهدفت الدراسة التعرف على العوامل المؤدية لانتشار ظاهرة العنوسة فى المجتمع المصرى والتعرف على المصاحبات الاجتماعية لظاهرة العنوسة. واعتمد على المنهج الوصفى التحليلى وتم التطبيق باستخدام استبيان طبقت على عينة عشوائية بلغت ٢٥٨ طالبًا من جامعة المنصورة، تنوعت بين الكليات النظرية والكليات العملية.

كشفت نتائج الدراسة عن تفشى ظاهرة العنوسة فى المجتمع، ويمثل اضطرابًا فى بناء الأسرة والمجتمع، وأرجع الطلاب أسباب التأخر إلى عوامل متعددة ومنها ارتفاع تكاليف الزواج وانتشار البطالة بين صفوف الشباب، وانخفاض الأجور، وعدم توفر المسكن، وتعنت الأهل والإصرار على مستويات مادية واجتماعية لا يتحملها الشباب. وكشفت النتائج أن ظاهرة التأخر أكثر انتشارا بين المستويات التعليمية المرتفعة، وأن الرغبة فى مواصلة التعليم تعد هى الأخرى سببًا من أسباب انتشار العنوسة. وأكد أفراد العينة أن مسؤولية حلها تقع على عاتق كل أجهزة المجتمع ومؤسساته. وأبرزت النتائج أن من الظواهر المصاحبة لذلك انتشار التحرش الجنسى فى المجتمع، وانتشار ظاهرة الزواج العرفي.

٧-دراسة "نورة جيلاخ وحنان عيدلي": تأخر سن الزواج عند الشباب الجزائري، (٢٠١٣) [٣٣].

استهدفت الدراسة معرفة أسباب تأخر سن الزواج لدى الفرد الجزائرى عند كلا الجنسين، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى على عينة غرضية مكونة من ٤٣ مبحوث (٢٣ ذكرًا – ٢٠ أنثى) وتم الاعتماد فى جمع البيانات على الملاحظة البسيطة واستمارة مقابلة. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: أن للظروف المعيشية المحيطة بالفرد دخلًا فى تأخر سن الزواج للنوعين. وأنه ليس للأدوار والمكانات المرتبطة بالتعليم دور فى تأخر سن الزواج بالنسبة للذكور، ولكن لها تأثير متوسط بالنسبة للإناث. وأن العلاقات الجنسية خارج إطار مؤسسة الزواج ليس لها دخل فى تأخر سن الزواج لكلا النوعين.

٨-دراسة "أسماء معوض": الرؤية المجتمعية لتأخر سن الزواج "دراسة حالة على عينة من الفتيات من محافظة الدقهلية (٢٠١٤) [٣٤].

استهدفت الدراسة التعرف على ظاهرة تأخر سن الزواج من وجهة نظر علم الاجتماع، والكشف عن العوامل المسببة لتأخر سن الزواج، والكشف عن الآثار المترتبة على ظاهرة التأخر، والتعرف إلى الرؤية المجتمعية لتأخر الزواج ونظرة المجتمع للفتاة المتأخرة عن الزواج.

وأجريت هذه الدراسة بمدينة شربين أحد مراكز محافظة الدقهلية بعد عمل مسح اجتماعى شامل على عينة من الفتيات المتأخرات فى سن الزواج، وقد تحدد المجال البشرى على عينة قوامها (٤٠٠) مفردة باستخدام عينة غير عشوائية (عمدية) من فتيات محافظة الدقهلية، وكذلك عشر حالات دراسة حالة على الفتيات المتأخرات فى سن الزواج. وجمعت بيانات الدراسة من خلال: الاستبيان بالمقابلة الشخصية للمتأخرات فى سن الزواج، ودليل العمل الميدانى (دراسة الحالة) والقيام بمقابلات متعمقة لجميع المبحوثات اللائى تم اختيارهن من خلال الاتصال المباشر، مع كل فتاة بغية الحصول على معلومات دقيقة عن المشكلة نظرًا لخصوصية وشدة حساسية الحديث فى هذه

الأمور. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج لعل من أهمها ما يلى: أن أعمار المتأخرات يتراوح ما بين ٣٤.٥ عام فيما يتعلق بطبيعة تأخر سن الزواج، وقد توصلت الباحثة إلى إجماع أكثر من نصف حالات الدراسة على أنه عدم القدرة على الزواج فى سن مبكرة لظروف خاصة. وكشفت الدراسة عن مسؤولية الأهل، والفتاة، والمجتمع والمسجد ومؤسسات المجتمع المدنى ووسائل الإعلام فى حل الظاهرة.

٩-دراسة "ناهد عثمان": دور مقترح من منظور العلاج المعرفى السلوكى فى خدمة الفرد للتخفيف من المشكلات الاجتماعية المترتبة على تأخر سن الزواج للفتاة العاملة (٢٠١٤) [٣٥].

استهدفت الدراسة تحديد العوامل المؤدية لتأخر سن الزواج للفتاة العاملة، والمشكلات الاجتماعية المترتبة على تأخر سن الزواج، مع وضع تصور مقترح لدور خدمة الفرد من منظور العلاج المعرفى السلوكى للتخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية المترتبة على تأخر الزواج للفتاة العاملة.

وتم استخدام المنهج الوصفى والمسح الاجتماعى بنوعيه الشامل والعينة وتم تطبيق المقياس، على (٩٨) فتاة من الموظفات العاملات المتأخرات عن سن الزواج بكليات جامعة الفيوم، ومديريات قطاعات الشباب والرياضة والتضامن الاجتماعى والتربية والتعليم والصحة. وكشفت النتائج عن رفض الأسرة أن تكون الفتاة زوجة ثانية، أو أن تتزوج ممن هو أقل فى المستوى الاجتماعى أو الرفض من قبل الفتاة نتيجة وجود خبرات سابقة سيئة وعدم الترحيب بمن سبق له الزواج ووجود مشكلات تتعلق بالفتى من ارتفاع تكاليف الزواج وانخفاض الأجور ووجود مشكلات تواجه الفتاة كالرغبة فى اقتناء الذهب والاهتمام بالموضة، ومشكلات عقلية للفتاة المتأخرة عن سن الزواج ومن أهمها كما أوضحتها الدراسة التشكك فى حديث الآخرين وكثرة السرحان أثناء تفاعلها مع الآخرين. وتوجد مشكلات نفسية تواجه الفتاة المتأخرة عن سن الزواج أهمها هى سيطرة مشاعر الحساسية عند التعاملات

مع الأخرين والتوتر والانفعال لأتفه الأسباب. ومشكلات اجتماعية مثل ضعف شعور الفتاة المتأخرة عن سن الزواج بالأمن الاجتماعى والمعاناة من نظرة الآخرين بالرفض الاجتماعى لها. وتقترح الدراسة دورًا محددًا من منظور العلاج المعرفى السلوكى فى خدمة الفرد للتخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية المترتبة على تأخر سن الزواج للفتاة العاملة، وهذا يعتمد على الممارسة المهنية للإخصائيين الاجتماعيين فى كليات جامعة الفيوم.

١٠-دراسة "حنان كامل": بعض المتغيرات البيئية والاجتماعية على تأخر سن الزواج لدى الجنسين: دراسة مقارنة بين شرائح متباينة من الريف والحضر (٢٠١٥) [٣٦].

استهدفت الدراسة التعرف على بعض المتغيرات البيئية والاجتماعية وعلاقتها بتأخر سن الزواج بين الجنسين وذلك من خلال التركيز على المتغيرات التالية:

- الشروط التى يضعها الأهل لإتمام الزواج.
- تدخل الأهل فى اختيار شريك(ة) الحياة.
- خروج الفتيات للعمل واستقلالهن ماديًّا.
- الخوف من مسؤوليات الزواج.
- ضعف الوازع الدينى للشباب.
- تكرار حالات الخطوبة وفشلها.
- ارتفاع المستوى التعليمى للفتيات.
- صعوبة إيجاد مسكن.
- دور الإعلام فى تخويف الشباب من تكوين أنفسهم وتأهيلهم للزواج.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى التحليلى على عينة قصدية من الشباب المصرى من النوعين المتأخرين عن الزواج قوامها (٢٠٠) مفردة.

وأسفرت النتائج عن:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فى الريف

والحضر والمتغيرات البيئية المسئولة عن تأخر سن الزواج.

- ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فى الريف والحضر والمتغيرات الاجتماعية المسئولة عن تأخر سن الزواج.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فى الريف والحضر والمتغيرات الاقتصادية المسؤولة عن تأخر سن الزواج.

١١-دراسة "رهام جميل" العوامل المؤثرة فى عزوف الشباب الأردنى عن الزواج "دراسة ميدانية (٢٠١٥) [٣٧].

استهدفت الدراسة التعرف على المحددات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التى تقف وراء عزوف الشباب عن الزواج فى المجتمع الأردنى والتعرف على الآليات اللازمة لتيسير الزواج عند الشباب.

واستخدمت الدراسة فى إجراءاتها المنهجية حزم التحليل الإحصائى (SPSS) للعلوم الاجتماعية، كما تم استخدام مجموعة من المعالجات الإحصائية مثل استخراج النسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين الثنائي.

وأسفرت نتائج الدراسة عن أن المحددات الاقتصادية لعبت دورًا بارزًا فى عزوف الشباب عن الزواج، وتمثلت هذه المحددات فى غياب فرص عمل حقيقية للشباب، وانخفاض الأجور، وارتفاع متطلبات الزواج وعدم القدرة على توفير مسكن الزوجية، وتردى الأوضاع المادية للأسرة.

وتمثلت المحددات الاجتماعية فى تدخل الأسرة فى اختيار الزوجة وبناء علاقات عاطفية بديلة عن الزواج، ومواصلة التعليم، وترتيب زواج الأبناء داخل الأسرة.

واشتملت المحددات الثقافية على عزوف الشباب عن الزواج فى انتشار عادات التفاخر فى متطلبات الزواج، وتكاليفها، والبحث فى مواصفات الزوجة المثالية، واختلاف نمط تفكير الآخر وعدم القدرة على خلق ثقافة روحية مشتركة والنظر للزواج على أنه يقيد حرية الفرد ويفرض التزامات ومسؤوليات.

١٢- دراسة "Jahan Bakhshi and Fazlollahi Ghomesh": الأولويات والعوامل التى تؤثر على سن الزواج للطلاب ٢٠١٧[٣٨].

الغرض من هذا البحث، هو تحديد الأولويات والعوامل التى تؤدى إلى ارتفاع سن الزواج لدى طلاب الجامعة. وتم إجراء الدراسة على عينة من جميع طلاب جامعة إسلام آباد الإسلامية آزاد بـــ إسلامشار الإيرانية فى الفصل الثانى من ٢٠١٥-٢٠١٦. وشملت العينة ٣٥٠ شخصا تم اختيارهم بشكل عشوائى على أساس جدول تقدير حجم العينة. وكانت أداة جمع المعلومات هى الاستبيان الذاتى مكونة من ٣١ بندًا ومقسم وفقًا لمقياس ليكرت المؤلف من ٥ نقاط ومحسوب له درجة عالية من الصدق والثبات. وتم استخدام تحليل الانحدار للكشف عن أكثر العوامل الفاعلة فى تأخر سن الزواج. وجاءت النتائج لتكشف عما يلي: يرجع أسباب تأخر سن الزواج من وجهة نظر طلاب الجامعة إلى عدد من العوامل هى على التوالي: وجود ظاهرة البطالة وانتشارها بين الشباب، واتخاذ المجتمع نهجًا يسعى إلى زيادة مستوى التعليم، والخوف من ظاهرة الزيادة المفرطة فى تكاليف المعيشة، وعدم وجود دخل كافٍ للزواج، والخوف من الفشل فى الحياة الزواجية، وانتشار الثقافة الأرستقراطية، مع التركيز الشديد على الأصول العائلية للطرفين، وتغيير معايير الزواج السهل، والخوف من عدم توفير الإمدادات المناسبة للحياة، والفرصة المتناقضة لصفقة العائلات نتيجة التعقيد فى العلاقات الاجتماعية هى أهم العوامل فى زيادة سن الزواج للطلاب على التوالي.

وبناء على هذه النتيجة يمكن استنتاج أن العوامل الاقتصادية والظروف المعيشية أكثر تأثيرا على زيادة سن الزواج من الطلاب أكثر من الظواهر الثقافية والقيم الاجتماعية.

المحور الثانى: تجليات الظاهرة على مستوى الفرد والمجتمع

١ – دراسة "Grace chia-ling": تأثير التعليم على المرأة ونظرتها للزواج "دراسة حالة: على الإناث بالمجتمع الصينى" (١٩٩٩) (٣٩).

استهدفت الدراسة التعرف على تأثير التعليم ونوعيته، والنظرة إلى الزواج لدى المرأة الصينية، والتعرف على العلاقة بين التعليم ونظرة الوالدين والأبناء للعمل والتعليم.

واستخدمت الدراسة المنهج التاريخى الوصفى لعينة من الشعب الصينى عن طريق ثلاثة أجيال متعاقبة مختلفة الظروف الاجتماعية. وأسفرت نتائج الدراسة أن الإناث من ذوى العائلات العاملة يفضلون العمل بعد التعليم. ويضمن التعليم العالى العمل عقب التخرج. وأن التعليم والعمل قد غير من نظرة المرأة الصينية تجاه الزواج المبكر بالسلب وأدى إلى تأخر سن الزواج وانخفاض معدلات الخصوبة.

٢–دراسة" Tsu Tsu ,junya: "العوامل التى تؤثر فى حياة الشباب فى دورات تدريبية باليابان: الأسباب المحتملة للزواج المتأخر فى السنوات الأخيرة "٢٠٠٥) (٤٠).

استهدفت الدراسة البحث فى مسالة الزواج والخصوبة وخاصة انخفاض معدلات الخصوبة فى الآونة الأخيرة وما ترتب على ذلك من تأخر سن الزواج وإنجاب أطفال أقل، والبحث فى عوامل التأخر، والآثار المترتبة عليه. وكشفت الدراسة أن كل من يصل إلى درجة عالية من التعليم ويعيشون بعيدًا عن الوالدين يميلون إلى الزواج فى وقت متأخر. ويواجه الشباب بشكل عام شدائد اقتصادية تؤثر على تأخر سن زواجهم.

٣–دراسة "شريهان عاطف": تأخر سن الزواج وعلاقته بالسلوك اللاتوافقى لدى الفتاة العاملة (٢٠١١) (٤١).

استهدفت الدراسة تحديد أسباب تأخر سن الزواج من وجهة نظر الفتيات، والكشف عن علاقة السلوك اللاتوافقى للفتاة العاملة والمتأخرة عن

الزواج. وتم التطبيق على عينة بلغت (٥٠) فتاة تعمل ولم تتزوج وكشفت نتائج الدراسة صحة الفرض الثالث للدراسة وهو وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين أسباب تأخر سن الزواج، والسلوك اللاتوافقى للفتاة العاملة، كما أثبتت الدراسة أن مستوى السلوك اللاتوافقى للفتاة العاملة متوسط.

٤-دراسة" ذهبية حسين": قلق المستقبل لدى الفتاة العانس وعلاقته بالتوافق النفسى الاجتماعى (٢٠١٢) [٤٢].

استهدفت الدراسة رصد آثار العنوسة وانعكاساتها على الصحة النفسية للفتاة ولا سيما ظهور قلق المستقبل ومدى تأثير هذا الأخير على توافقها النفسي، وذلك فى ضوء متغيرات السن، والوضعية المهنية والمستوى التعليمي. واشتملت الدراسة على عينة بلغت (١٠٣) فتاة عازبة تبلغ (٣٠) عامًا فأكثر، وتم الاستعانة بالمنهج الوصفى واستبيان، مقياس قلق المستقبل ومقياس التوافق النفسى، وتمت معالجة البيانات الإحصائية ومعامل الارتباط بيرسون والمتوسط الحسابى والانحراف المعيارى.

وأسفرت النتائج عن أن مستوى قلق المستقبل لدى أفراد العينة متوسط وليس مرتفعًا من خلال المتوسط الحسابى والمتوسط الفرضى للمقياس.

-توجد فروق دالة إحصائيًّا بين متوسطات درجات الفتيات العوانس على مقياس قلق المستقبل وفقًا لمتغير السن.

-لا توجد فروق دالة إحصائيًّا بين متوسطات درجات الفتيات العوانس على مقياس قلق المستقبل وفقًا لمتغير الوضعية المهنية.

-توجد فروق دالة إحصائيًّا بين متوسطات درجات الفتيات العوانس على مقياس قلق المستقبل وفقًا لمتغير المستوى التعليمي.

-ويوجد ارتباط سالب ودال بين درجة قلق المستقبل ومستوى التوافق النفسى لدى الفتاة العانس.

-توجد فروق دالة إحصائيًّا بين متوسطات درجات الفتيات العوانس على

مقياس التوافق النفسى وفقًا لمتغير المستوى التعليمى.

-توجد فروق دالة إحصائيًّا بين متوسطات درجات الفتيات العوانس على مقياس التوافق النفسى وفقًا لمتغير السن.

- لا توجد فروق دالة إحصائيًّا بين متوسطات درجات الفتيات العوانس على مقياس التوافق النفسى وفقًا لمتغير الوضعية المهنية.

٥- دراسة" أسماء مختار": العوامل النفسية والاجتماعية المسهمة فى التوافق النفسى: دراسة تنبؤية لدى عينة من المتأخرات فى سن الزواج من طالبات الدراسات العليا، جامعة عين شمس (٢٠١٥) [٤٣].

تهدف الدراسة إلى التحقق من بعض العوامل النفسية (تحقيق الذات ومعنى الحياة) التى تساهم فى التوافق النفسى لدى الفتيات المتأخرات عن الزواج. والتحقق من بعض العوامل الاجتماعية (المشاركة الاجتماعية) التى تساهم فى التوافق النفسى لدى الفتيات المتأخرات عن الزواج.

والتحقق من مدى تأثير العوامل النفسية والاجتماعية التى يمكن التنبؤ بها على التوافق النفسى لدى الفتيات المتأخرات عن الزواج.

وتكونت عينة الدراسة من (١٠٧) من طالبات الدراسات العليا المتأخرات عن الزواج. وتم تطبيق مقياس التوافق النفسى ومقياس المشاركة الاجتماعية. وتوصلت الدراسة إلى أنه يمكن التنبؤ بدرجة التوافق النفسى لدى المتأخرات فى سن الزواج من خلال الشعور بمعنى الحياة وتحقيق الذات والمشاركة الاجتماعية.

٦-دراسة "محمد مصطفي": العلاقة بين ضغوط الحياة وتأخر الزواج من المنظور الإيكولوجى فى خدمة الفرد (٢٠١٥) [٤٤].

هدفت الدراسة إلى:

- تحديد نوع العلاقة بين ضغوط الحياة وتأخر الزواج.
- تحديد نوع العلاقة بين ضغوط الحياة الاجتماعية وتأخر الزواج.
- تحديد نوع العلاقة بين ضغوط الحياة المادية وتأخر الزواج.

- تحديد نوع العلاقة بين ضغوط الحياة الشخصية وتأخر الزواج.
- التعرف على دور الإخصائى الاجتماعى فى مواجهة ضغوط الحياة لدى الذكور المتأخرين فى الزواج والمنظور الإيكولوجى فى خدمة الفرد.

واعتمدت الدراسة على منهج المسح بطريقة العينة العمدية من الذكور.

وأسفرت نتائج الدراسة أنه:

- توجد علاقة طردية بين ضغوط الحياة المادية وتأخر الزواج لدى الذكور.
- توجد علاقة طردية بين ضغوط الحياة الشخصية وتأخر الزواج.
- توجد علاقة طردية بين ضغوط الحياة الاجتماعية وتأخر الزواج.
- توجد علاقة طردية بين بعض المتغيرات الديموغرافية وضغوط الحياة ومن هذه المتغيرات: السن والحالة التعليمية والعمل.
- لا توجد علاقة طردية بين بعض المتغيرات الديموغرافية ومن هذه المتغيرات: محل الإقامة والدخل الشهرى، وعدد أفراد الأسرة.

٧-**دراسة Aída Díaz Bild:** حالة النساء غير المتزوجات فى القرن الثامن عشر فى رواية جين أوستن، إيما **(٢٠١٥)** [٤٥].

وهي دراسة فى علم اجتماع الأدب، تحلل الباحثة وبالتحديد فى شخصيات إيما وودهاوس وجاين فيرفاكس. كما تصف الاختلافات بين كل شخصية، وكيف يتم تأسيس هذه الاختلافات فى مصائرهم. تعد إيما امرأة مستقلة ذات ثروة كبيرة، تقسم أنها لن تتزوج أبدًا. فى حين نجد جين فيرفاكس، من ناحية أخرى، هى امرأة لا تملك ثروة إيما، لذلك ومن أجل البقاء على قيد الحياة بمفردها، يجب أن تتزوج أو يجب عليها أن تبحث عن وظيفة كمربية مثلا.

والهدف الرئيسى من هذا المشروع هو توفير نظرة من الداخل على حياة العوانس فى القرن الثامن عشر على أساس حياة إيما ووودهاوس وجين فيرفاكس. أولاً، قُسِّمَ المشروع إلى أجزاء مختلفة: الجزء الأول هو الجزء

النظري، والذى قامت فيه الباحثة بشرح حياة النساء العازبات وتفسير أوضاعهن المختلفة، مع إعطاء أمثلة عن المصادر المختلفة التى استخدمتها. أما الجزء الثاني، فهو المحور الرئيسى للمشروع، والذى يتكون من تحليل رواية إيما، والشخصيات التى تم تحليلها.

وقد انطلقت الباحثة من فرضية أنه لقرون خصصت النساء حياتهن لسعادة الآخرين. وحاولت وضع سؤال محورى قامت بالدراسة من الإجابة عنه وهو: كم من النساء فى القرن الثامن عشر تمكنوا من اختيار الزواج؟ إلى جانب بعض الأسئلة المتعلقة بالنساء غير المتزوجات عند معالجة هذه القضية.

وتوصلت الباحثة من خلال تحليلها لشخصيات الرواية، أن النساء فى القرن الثامن عشر سواء كن من الأرامل، والنساء غير المتزوجات، والعوانس. كانت النساء عمومًا يواجهن أوقاتًا صعبة خلال هذا العصر؛ فقد تم قمع رغباتهن من قبل الآخرين الذين كانوا متفوقين عليهن، كونهم "هم" جميع الرجال. وكان للمرأة هدف واحد فقط فى الحياة حيث كان عليها، الوفاء بما اعتبره الكثيرون أهم مهمتهن: المحافظة على النوع". ومع ذلك، قررت عديد من النساء البقاء عازبات لأنهن اعتبرن أنه الخيار الأفضل، وكان بإمكانهن تحمل التفرغ، ويرجع ذلك أساسا إلى استقرارهن الاقتصادي. وفى حالة النساء العازبات غير المحظوظات اللائى لم يكن لديهن استقلال اقتصادي، كان عليهن العثور على وظيفة حسب وضعهن الاجتماعى أو العثور على زوج يمكنه الحفاظ عليهن اقتصاديا.

وكان الهدف الرئيسى للمشروع هو محاولة تصوير النساء العازبات على أنهن ناجحات حقيقيات من جيل احتقرهن بسبب حالتهن الزوجية كونهن غير متزوجات. وخلال القرن الثامن عشر، كان من الواضح أن النساء العازبات من الطبقة الوسطى كان لديهن وقت عصيب فى العثور على مكان يناسبهن، وخاصة لأولئك الذين لم يكونوا مستقلين اقتصاديًّا. ولم يكن من المفترض أن تعمل النساء من الطبقة الوسطى نظرا لوضعهن الاجتماعي،

وبالتالى النساء غير المتزوجات، اللواتى لم يكن لديهن خيار آخر بدلاً من العمل، تم تشويههن من قبل طبقتهن الاجتماعية خاصة. وقد كان هذا هو الحال مع جين فيرفاكس، حيث لم يكن لديها خيار آخر سوى أن تصبح مربية، وذلك بسبب حقيقة أنها لم تجد أى زوج.

وبشكل عام فقد يكون الأدب مجالا خصبًا يمكن الباحثين من ثبر غور بعض الظواهر الاجتماعية ويمكن للمؤلف أن يلتقط بشكل كامل فى الرواية الصعوبات التى تواجه النساء غير المتزوجات فى القرن الثامن عشر مع الأخذ فى الاعتبار وضعهن وظروفهن فى المجتمع.

٨- دراسة **Finlay, Jocelyn E.; Mejía-Guevara, Iván; Yoko Akachi,** تأخر سن الزواج، واستخدام وسائل منع الحمل، والرضاعة الطبيعية: كمؤشرات على أنماط الخصوبة فى أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. ٢٠١٦[٤٦].

تتناول هذه الدراسة تأخر سن الزواج، واستخدام وسائل منع الحمل، والرضاعة الطبيعية: كمؤشرات على أنماط الخصوبة فى أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. من المعروف من خلال المسوح الديموغرافية التى أجريت على السكان فى أفريقيا أن ثمة تراجعًا فى معدلات الخصوبة. وقد أرجع الباحثون أن من أهم أسباب ذلك هو تأخر سن الزواج. فقد كشفت الدراسة عن أن تأخر سن الزواج وعدم التعرض للنشاط الجنسى عامل مهم فى انخفاض معدلات الخصوبة. وقد اعتمدت الدراسة على نتائج المسوح الديموغرافية لـــ ٢١ دولة أفريقية (بنين وبوركينا فاسو والكاميرون وكوت ديفوار وإثيوبيا وغانا وغينيا وكينيا ومدغشقر وملاوى ومالى وموزامبيق وناميبيا والنيجر ونيجيريا ورواندا والسنغال وتنزانيا وأوغندا وزامبيا وزيمبابوي). ومن قائمة الأسر المعيشية، تم تحديد النساء اللواتى تتراوح أعمارهن بين ١٥ و٤٩ عامًا لإجراء مقابلة متعمقة بهدف جمع مزيد من البيانات.

ففى نموذج بونجارتس Bongaarts (١٩٨٢)، يبين أنه من الناحية

العملية، يمكن تخفيض المتغيرات الوسيطة المؤثرة فى خصوبة المرأة إلى قائمة موجزة من أربعة عوامل وسيطة هي: تأخر الزواج، واستخدام وسائل منع الحمل أو الإجهاض، وعدم القدرة على الولادة بعد الولادة بسبب الرضاعة الطبيعية، والامتناع عن ممارسة الجنس. وفى الوقت نفسه، إذا ظل معدل الخصوبة الكلى دون تغيير، يمكن أن تعزى التغيرات فى معدل الخصوبة الإجمالى إلى التغيرات فى هذه المتغيرات الرئيسية الأربعة. وتؤدى الفترات الممتدة من عدم القدرة على الولادة بعد الوضع، والإجهاض، واستخدام وسائل منع الحمل، وتأخر الزواج، دورًا فى خفض معدل الخصوبة الإجمالى المرصود من الحد الأقصى البيولوجي.

٩-دراسة Kelani Karamat: التصورات حول آثار الزواج المتأخر: دراسة حالة للكبار المتزوجين فى كوالا لمبور(٢٠١٦) [٤٧].

يظل الزواج مؤسسة مهمة تضع الأساس لعائلة وتشكل نواة المجتمع. وفى البلدان النامية، يؤدى الزواج المبكر إلى الاكتظاظ السكانى الذى كان إحدى المشكلات التى تؤدى إلى تآكل جهود الحكومات فى تحقيق الأهداف الإنمائية. وتنتشر ممارسة الزواج المبكر فى البلدان النامية مثل أفريقيا جنوب الصحراء وجنوب آسيا حيث تصبح ملايين الفتيات سنويًا زوجات الرجال الأكبر سناً. أكثر من ٣٠٪ من الفتيات يتزوجن قبل سن ١٨، و ١٤٪ قبل أن يبلغن ١٥ عامًا. وقد أثار الباحثون القلق بشأن الزواج المبكر بسبب العواقب السلبية المحتملة على الصحة البدنية والعقلية والرفاهية للشباب. فالزواج المبكر يهدد كل الأهداف الإنمائية للألفية تقريبًا؛ إنها عقبة أمام القضاء على الفقر، وتحقيق التعليم الابتدائي للجميع، وتعزيز المساواة بين الجنسين، وتحسين صحة الأم والطفل، والحد من فيروس نقص المناعة البشرية والإيدز. كما أن العديد من الاتفاقيات الدولية مثل اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (CEDAW) واتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل (CRC)، قد أوضحت أن الزواج المبكر ينتهك حقوق النساء والأطفال وحرمانهم من الوصول إلى التعليم والصحة الجيدة والحرية. ووجد بحث سابق أن تأخير الزواج له آثار إيجابية على التنمية ومنها: صحة الأم والرضيع، وزيادة الصحة الإنجابية والرفاهه للمرأة والفتاة، وإتاحة الفرص

التعليمية والاقتصادية. وعلى الرغم من ذلك إلا أن تأخر سن الزواج له عديد من الآثار السلبية أيضا منها: انخفاض معدل المواليد، واحتمال إنجاب أطفال شواذ (مضطربين)، وإقامة علاقات جنسية خارج منظومة الزواج أو ما يطلق عليه التعايش Cohabitation، والإجهاض...إلخ. ومن الحقائق التى لا يمكن إنكارها أنه مع عدم التوازن الديموغرافى والأزمة الاقتصادية إلى جانب أمور أخرى، ارتفع سن الزواج بشكل هائل فى جميع أنحاء العالم.

وتستقصى هذه الدراسة تصورات البالغين المتزوجين فى كوالا لمبور عن الآثار الإيجابية والسلبية للتأخر فى الزواج. وتكونت العينة من ١٣٢ من الذكور و١٣٠ من الإناث المتزوجات وطلاب الدراسات العليا من ثلاث جامعات حكومية فى كوالا لمبور. تم استخدام استبيان من تصميم الباحث مع معامل موثوقية داخلى لـــ ٠.٧٠ للحصول على معلومات من المستجيبين باستخدام طريقة أخذ العينات المقصودة. تكشف النتائج فى هذه الدراسة عن وجود تصورات إيجابية وتصورات سلبية، أما عن الآثار الإيجابية لتأخر سن الزواج فتمثلت فى (النضج فى العلاقة الزوجية، والشريك الجيد والاستقرار الزواجي)، ولا يوجد اختلاف بين الجنسين فى تصوراتهما حول هذا الموضوع. كما وجدت الدراسة تصورات حول الآثار السلبية لتأخر الزواج مثل العقم، والمعاشرة / الجنس قبل الزواج، والأثر النفسى والاجتماعى وتأثير الإجهاد. ولايوجد أى اختلاف فى تصورات الذكور والإناث بشأن الآثار السلبية المترتبة على تأخر الزواج مثل العقم والمعاشرة / الجنس قبل الزواج والأثر النفسى والاجتماعى وتأثير الإجهاد. ومع ذلك، يوجد اختلاف بين الجنسين فى التصورات حول التأثير السلبى لتأخر الزواج على الأطفال (إنتاج الأطفال الجانحين).

١٠-**دراسة لـــ كاثرين أليرتون:** ما يعنيه أن يكون المرء "وحيدًا" فى سياقات إثنوغرافية وتاريخية معينة (٢٠١٧) [٤٨].

حاولت مناقشة معنى أن يكون المرء "وحيدًا" فى سياقات إثنوغرافية وتاريخية معينة، وذلك بالنظر إلى وضع النساء غير المتزوجات. وقد افترضت الباحثة من خلال استعراضها لأمثلة لا حصر لها فى الموسيقى

والأفلام والأدب، أنه غالبا ما ينظر إلى العانس باعتبارها رمزًا للوحدة. على الرغم من أن ثمة معدلات عالية نسبيًّا ومتسقة من عدم الزواج بين الرجال والنساء على حد سواء، إلا أن المرأة هى التى ظلت محتفظة بلقب عانس فترة طويلة من الزمن فى الكثير من الثقافات الأوربية الأمريكية.

إن الصور النمطية المرتبطة بكلمة 'spinster' سلبية إلى حد كبير، وربما يفسر ذلك السبب فى عدم استخدام هذا المصطلح فى سجلات الزواج البريطانية الرسمية. وفى الأدب، يصور هذا المفهوم النساء اللاتى لم يسبق لهن الزواج باعتبارهن "الخادمات القدامى" اللاتى لم يتم اختيارهن قط من قبل الرجال، ويصورهن الشعراء "كعاهرات يذكن على الساق" مع "احتضان جاف لا طعم له". ويكفى النظر فى الوقت الحالى إلى مجموعة من الكتب الشعبية، بحيث نجد زيادة واضحة فى العناوين التى تستهدف النساء غير المتزوجات مقارنة بتلك التى تستهدف الرجال.

وتتساءل الباحثة: لماذا يجب اعتبار المرأة غير المتزوجة "وحيدة" أكثر من الرجل غير المتزوج؟ ولماذا على حد قول المؤرخ "أولوين هوفتون"، يجب أن يُنظر إلى العانس على أنها "مفسدة من السماء" "لتعربد فى الأرض"؟ وهل ترى جميع الثقافات النساء غير المتزوجات مشكلة؟ وما الذى يعنيه أن نقول إن شخصًا ما "وحيد فى سياقات ثقافية وتاريخية مختلفة؟ ولماذا لا تريد بعض النساء الزواج؟ وهل هذا طبيعى أم هو أمرٌ مشمئز؟ وهل يجب إجبار النساء على الزواج؟ وفى هذه الورقة، حاولت الباحثة القيام بشيئين مختلفين، الأول: هو محاولة فهم لماذا اختار العديد من النساء اللواتى يقمن فى جنوب مانغاراى فى باكستان أن يظللن عازبات؟ ولماذا لا يعتبر هذا الخيار مثيرًا للجزء الأكبر من سكان هذه المنطقة؟ والثاني: محاولة مقارنة هذا الوضع المعاصر بمجموعة من الأدبيات الإثنوغرافية والتاريخية والديموغرافية من أجل التفكير فى وضع المرأة غير المتزوجة عبر الزمان والمكان. ولماذا توجد بعض المجتمعات بالقرب من معدلات الزواج العالمية؟ فى حين أن هناك مجتمعات أخرى، ما زال ٢٠ فى المائة أو ٣٠ فى المائة

من سكانها غير متزوجين؟ وما هى العوامل التى تؤثر على قبول أو رفض أو حتى السخرية من النساء غير المتزوجات؟ وهل يعتقد أن النساء غير المتزوجات وحيدات ينتظرن وصول مالك اليمين؟

وفى محاولة للإجابة عن هذه التساؤلات قامت الباحثة بإجراء دراسة إثنوغرافية تاريخية، وجرى العمل الميدانى فى غرب فلوريس فى إندونيسيا وهو مجتمع من بسطاء المزارعين ومزارعى البن الذين انقسموا بين الإقامة فى المرتفعات وقرية أصلية تدعى Wae Rebo وقرية على جانب الطريق تسمى Kombo. وفى عام ١٩٩٧، كان عدد سكان هذا المجتمع المزدوج ٤٨٠ تقريبا، رغم أنه نما بشكل كبير منذ ذلك الحين. وفى عام ١٩٩٧، كان هناك ١٤٧ امرأة من الراشدات فى المجتمع المحلى (يُعرَّفن بأنهن فوق سن السادسة عشرة)، من بينهم ٤٤ فى المائة تقريبا من غير المتزوجات (ستة وستون).

وتوصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن تعريف العنوسة، كما يعرف من قبل علماء الأنثروبولوجيا، قد يكون فى بعض الأحيان خادعًا وصعبًا. فقد يطلق أحيانًا على النساء اللواتى لم يسبق لهن الزواج، وأحيانًا على الأرامل أو المطلقات. ويعد استخدام كلمة spinster (عانس) مشكلة، حيث يعكس مجموعة من المعانى والدلالات التشوهية للكلمة. وفى العادة يتم استخدام مفهوم أكثر دقة للمرأة غير المتزوجة هو مفهوم "العزوبة" "celibacy"، وهو المفهوم المستمد من الكلمة اللاتينية caelebs، أى "بمفردها أو فرديًّا".

وعلى الرغم من الاتجاهات الديموغرافية الأوسع التى أثرت على الوضع المعاصر للنساء العازبات فى هذا المجتمع، إلا أن هناك بعض التفسيرات المحلية حول سبب بقاء العديد من النساء غير متزوجات.

ولا يزال علماء الأنثروبولوجيا يكررون بشكل متكرر التأكيد على أن النساء غير المتزوجات "شذوذات" أو موجودات فى حالة دائمة من "اللامبالاة". وعلى الرغم من الضرورة الثقافية القوية للزواج، قد تختار

البنات أن يصبحن عازبات. وقد يكون من المنطقى أن نتخيل أن المجتمعات يمكنها وضع عدد من الطرق لتحقيق "البلوغ".

١١-دراسة صفاء عبد العظيم: جودة الحياة (QoL)، والسلوك العدواني، وتقدير الذات لدى النساء اللواتى لم يسبق لهن الزواج (٢٠١٧) [٤٩].

قد تكون العنوسة، خاصة للنساء اللواتى لم يشرعن فى البقاء بمفردهن، إشكالية كبيرة، وأجريت دراسة وصفية مستعرضة من كليات مختلفة فى جامعة الفيوم على عينة مكونة من ١٢٠ من النساء اللواتى لم يسبق لهن الزواج، ممن يقعن فى الفئة العمرية ٣٠ عامًا أو أكثر. وتم جمع البيانات من خلال استبيان يطبق ذاتيا مع جداول لتقييم جودة الحياة، والعدوان، وتقدير الذات. وأجرى العمل الميدانى خلال الفترة من شباط / فبراير إلى نيسان / أبريل عام ٢٠١٧. وأظهرت النتائج أن متوسط عمر المرأة كان ٣٢.٠ عامًا، وأن الأغلبية كن ممن حصلن على التعليم الجامعي. وقد نظرت نسبة ٥.٨ ٪ فقط إلى الزواج على أنه مهم جدا ونسبة ١٦.٧ ٪ إلى أن الزواج مهم. وأكدت نسبة (٨٤.٢٪) على أن الحاجة للزواج اجتماعية فى معظمها. كما تم الكشف عن علاقة إيجابية قوية كبيرة بين العدوان وتقدير الذات (معامل الارتباط = ٠.٩٧٠). وفى التحليل المتعدد، كان مفهوم أهمية الزواج مؤشرا إيجابيا لدرجة تقدير الذات، فى حين كان المستوى الاجتماعى الاقتصادى ووجود أخت متزوجة من المنبئات السلبية. وبالنسبة إلى درجة العدوان، كان أكثر المنبئات قدرة على تفسير العدوان هو مفهوم الزواج كحاجة عاطفية، ودرجة تقدير الذات، بينما كان الدخل، والأخت المتزوجة، وإدراك الزواج كاحتياج اجتماعى منبئات سلبية. وبشكل عام كشفت الدراسة عن أنه لدى النساء العانس انخفاض فى تقدير الذات المرتبط بالسلوك العدواني، مما يؤدى إلى انخفاض QoL. ولمثل هذه الدراسة آثار تطبيقية مهمة؛ لأنها تشير إلى طرق لتحسين نهج التعامل بالنسبة للمرأة فى محيط المجتمع، وتوجيه الدراسات المستقبلية التى تتناول التدخلات الرامية إلى تحسين جودة حياة العانس من النساء.

١٢-دراسة Uzuke CA and Oyeka ICA: العنوسة وتأثيره على معدلات الخصوبة لدى النساء (٢٠١٨) [٥٠].

يُعِدْ موضوع العنوسة وتأثيره على معدلات الخصوبة لدى النساء من الاهتمامات الرئيسة فى هذا السياق بعد كل الصيحات التى تندد بأضرار الزواج المبكر على العنف ضد النساء وعدم قدرتهن على استكمال تعليمهن أو تمكينهن، ومن ثم بات الحديث عن تأخير سن الزواج هو الشغل الشاغل للحكومات، والمجتمع المدني. وعلى هذه الخلفية حاول يوزوكا وأويكا (٢٠١٨) اختبار، وتقدير تأثير تأخر سن الزواج على خصوبة المرأة، فقاما بدراسة تهدف إلى تقديم نموذج إحصائى يمكن أن يستخدم لتقدير فقدان الخصوبة بسبب تأخر الزواج بعد سن معينة. وقد تم اقتراح هذا النموذج الإحصائى بحيث يمكن استخدامه لتقدير فقدان الخصوبة بسبب تأخر الزواج فى سن الرشد. واستفاد هذا النموذج من مجموعة من النساء اللواتى تم بدأ الحيض لديهن فى سن ١٣ عامًا. وتم أيضا تقدير العدد المتوقع لسنوات العنوسة. وأظهرت النتيجة أن العانس التى كان لها الحيض فى سن ١٣ عامًا وتأخر زواجها فى المتوسط ١٢ عامًا، سوف تخسر فى المتوسط طفلين من أطفالها. وقد أفادت التقارير بأن زيادة متوسط العمر عند الزواج لها أثر سلبى على الخصوبة.

التعقيب على الدراسات السابقة

لا شك أن التراث العلمى السابق، قد ساهم فى تكوين قاعدة معرفية مهمة حول أهم التحديات والإشكاليات التى تواجه ظاهرة تأخر سن الزواج بشكل عام، وآليات الحلول من جانب آخر، الأمر الذى أثرى الإطار المعرفي، وساهم فى بلورة حدودها، وتحليل الدراسة الميدانية فى ضوء واقع المجتمع المصرى المعاصر، والخروج برؤية تحليلية وتفسيرية لطبيعة الظاهرة لدى الملتحقات بالدراسات العليا.

من وجهة النظر الموضوعية، تحقق ما كان يطمح إليه من إبراز التنوع المحلى والإقليمى والعالمى فى الدراسات، مع التنوع بين الدراسات النظرية والميدانية، والتنوع فى الأدوات المستخدمة بين الكيفية والكمية

والتنوع فى العينات محل التطبيق من حيث:

- التنوع بين الدول فى تناول الظاهرة، فشملت مصر مناطق ريفية وحضرية والجزائر والعراق والأردن وإيران والصين واليابان وكوالالمبور وهناك المسوح الديموغرافية لـــ ٢١ دولة أفريقية (بنين وبوركينا فاسو والكاميرون وكوت ديفوار وإثيوبيا وغانا وغينيا وكينيا ومدغشقر وملاوى ومالى وموزامبيق وناميبيا والنيجر ونيجيريا ورواندا والسنغال وتنزانيا وأوغندا وزامبيا وزيمبابوي).
- التنوع فى الأدوات والمناهج المستخدمة ما بين دراسات اعتمدت على المنهج التاريخى الوصفى مثل الدراسات اليابانية، ونورة جيلاخ، ومهدى القصاص، والمنهج المقارن هادى النعيمى، والمنهج المقارن ودراسة الحالة مثل دراسة أحمد عبد الهادي. واستخدام متنوع للأدوات من مقاييس مثل مقياس قلق المستقبل، ومقياس التوافق النفسي، ومقياس المشاركة الاجتماعية. واستخدام الملاحظة والاستبيان ودليل المقابلة وتحليل مضمون الأعمال الأدبية.
- التنوع بين الدراسات التى اعتمدت على الإناث والدراسات التى اعتمدت على الإناث والذكور مثل دراسة نورة جيلاخ، والتنوع بين استطلاع رأى الشباب حول الظاهرة مثل ميادة القاسم ورهام جميل، أو دراسة المتأخرات بالفعل مثل، أسماء معوض وهادى النعيمى وشريهان عاطف، ودراسة المتأخرين الذكور مثل دراسة محمد مصطفى ودراسات ركزت على النساء بشكل عام من ١٦ فأكثر ومن ١٦-٦٠ من الرجال.
- فى ضوء مستويات المقارنة يتضح أن هناك متغيرات متداخلة تختلف فى التأثير على فهم وتحليل الظاهرة من دولة لأخرى والتشابه بين الدول والفجوة بينها وبين الدول الغربية فى رسم السياسات المستقبلية.
- يتضح وجود العديد من المعوقات تقف أمام تحقيق حلم الزواج فى سن مناسبة، وهى ملفات شائكة، مثل: ملف البطالة، وملف نوع العمل، وملف التعليم...إلخ.
- إغفال الدراسات التى تغير النظرة من قبل المجتمع للعنوسة وعرض

نماذج للعزوبة ناجحة مثل الراهبات والرهبان وأدوارهن المجتمعية.

- غلبة الطابع الوصفى نتيجة لاستخدام المنهج الوصفى دون أية محاولة لتجاوز مرحلتى الرصد والوصف إلى التحليل والتفسير والنقد، ووضع آليات للحلول قابلة للتطبيق الفعلي.
- إغفال عرض أى نماذج واقعية للمؤسسات أو الدول فى التصدى للظاهرة مثل مشروع الرباط المقدس والفرح الجماعى بجمعيات تدعيم الأسرة.
- إجماع الغالبية العظمى من الدراسات أن العوامل الاقتصادية والظروف المعيشية أكثر تأثيرا على زيادة سن الزواج للشباب من الظواهر الثقافية والقيم الاجتماعية.
- أكدت الدراسات على الصورة الذهنية للعزوبة فى ضوء النوع الاجتماعي.
- الإشارة للتأثيرات الديموغرافية لمعدلات الخصوبة للمرأة واحتمالات انخفاض معدل إنجاب الأطفال.

سابعًا: الإجراءات المنهجية:

ولتحقيق أهداف البحث وتساؤلاته؛ تم جمع مادة ميدانية لعينة عَمْدِيَّة (٢٠) حالة من المتأخرات عن الزواج والملتحقات ببرامج الدراسات العليا بجامعة القاهرة سواء من أعضاء هيئة التدريس، أو خارج الكادر الجامعي، وتتراوح أعمارهن من (٣٠-٤٠) عامًا.

واستخدمت الملاحظة والمقابلة المقننة، وطبق دليل المقابلة في الفترة من ٢٠١٦/٧/١ إلى ٢٠١٦/١٠/١، وتم التطبيق فى أماكن العمل، وكان تحليل البيانات تحليلاً كيفيًا. واشتمل دليل المقابلة على أربعة محاور إلى جانب البيانات الأساسية والتي تشمل: السن، الحالة التعليمية، نوع الكلية، والحالة المهنية، محل الإقامة، وعدد أفراد الأسرة (نوعهم، تعليمهم)، ومتوسط دخل الأسرة بشكل عام ودخل الفتاة، خبرة السفر للخارج، امتلاك سيارة. وتتضمن دليل المقابلة رؤية الفتاة لظاهرة التأخر فى الزواج في ضوء الموروث الثقافي للمجتمع، والمشكلات الحياتية اليومية (الأسرة – المجتمع)، وآليات التكيف مع الوضع الحالي، اقتراحات الحالة للتقليل من

الظاهرة فى المجتمع.

ثامناً: نتائج الدراسة ومناقشتها:

١- مواصفات العينة

تضمنت عينة الدراسة (٢٠) حالة، منهم (٣) من كليات عملية وهى علوم وحاسبات وزراعة و(١٧) من كليات نظرية وهى آداب، وإعلام، وتربية نوعية، واقتصاد منزلي. أما عن الديانة (١٩) مسلمات و(١) مسيحية.

جدول (١) يبين خصائص حالات الدراسة

رقم الحالة	السن	الحالة التعليمية	نوع الكلية	الحالة العملية	متوسط دخل	عدد أفراد الأسرة	السفر للخارج
١	٣١	ماجستير	آداب	حكومي	٥٠٠٠	٦	لا
٢	٣١	ماجستير	آداب	حكومي	٤٠٠٠	٤	لا
٣	٣١	ماجستير	آداب	لا تعمل	٥٠٠٠	٩	لا
٤	٣٧	ماجستير	آداب	حكومي	٣٠٠٠	٤	لا
٥	٣٨	دكتوراه	آداب	خاص	٧٠٠٠	٧	نعم
٦	٣٢	ماجستبر	آداب	حكومي	٣٠٠٠	٦	لا
٧	٣٨	دكتوراه	تربية نوعية	حكومي	٥٠٠٠	٤	لا
٨	٣١	ماجستير	اقتصاد منزلى	حكومي	٥٠٠٠	٥	نعم
٩	٣٠	ماجستير	إعلام	حكومي	٥٠٠٠	٦	لا
١٠	٣٠	معيدة	إعلام	حكومي	٢٥٠٠	٥	لا
١١	٣١	دكتوراه	آداب	حكومي	١٢٠٠٠	٦	لا
١٢	٤١	دكتوراه	حاسبات	حكومي	١٠٠٠٠	٥	نعم
١٣	٤٨	تمهيدي م	علوم-آداب	حكومي	٢٠٠٠	٩	لا
١٤	٣١	معيدة	آداب	حكومي	٣٠٠٠	٦	لا
١٥	٤٠	دكتوراه	آداب	حكومي	١٠٠٠٠	٤	لا
١٦	٣٥	دكتوراه	زراعة	حكومي	١٠٠٠٠	٧	نعم
١٧	٣١	دبلوم لاتيني	آداب	لا تعمل	١١٠٠٠	٨	لا
١٨	٣٦	دكتوراه	آداب	حكومي	٢٠٠٠	٦	نعم
١٩	٣٣	دكتوراه	آداب	حكومي	٦٠٠٠	٥	نعم
٢٠	٣٤	دكتوراه	آداب	حكومي	١٠٠٠٠	٤	نعم

وتراوحت أعمارهن فى الفئة العمرية من (٣٠-٣٥) ثلاث عشر حالة، وسبع حالات فى الفئة العمرية من(٣٦-٤٠). وتنوعت ما بين أعضاء هيئة تدريس بجامعة القاهرة والهيئة المعاونة، أو ملتحقات بالعمل بالجامعة وخارجها وطالبات دراسات عليا فى نفس الوقت. وبلغت نسبة أعضاء هيئة التدريس من العينة معيدة (٢) بأقسام يونانى ومكتبات، (٢) تمهيدي ودبلوم بأقسام تاريخ ويوناني ولاتيني، و(٧) حاصلات على الماجستير بأقسام مكتبات، ونظم ومعلومات، علوم، واجتماع ويلتحق بعمل مستديم خمس حالات مدير قسم برمجة، وإخصائى مكتبات، وإخصائى أول، وباحثة بالجهاز المركزى والتعبئة العامة والإحصاء، ورعاية الشباب وتوجد حالتان ملتحقتان بعمل مؤقت داخل الجامعة، و(٩) حاصلات على الدكتوراه بأقسام مكتبات، وزراعة، وتربية نوعية، وإسباني، وعلم نفس، واجتماع، وإنجليزي وفرنسى.

أسفرت عينة الدراسة عن وجود خبرة السفر للخارج أدى (٧) منهن خبرة السفر لمرة واحدة أو عدة مرات إما للسياحة أو لحضور مؤتمرات أو منح دراسية أو العمل بدولة أخرى. وبلغت رحلات السفر لمؤتمرات داخل الدول العربية حالتين، ومنح دراسية حالتين فى إسبانيا وفرنسا والعمل بالسعودية حالة واحدة وحالتان السفر للسعودية للعمرة والسياحة للبنان وتركيا. مما يكشف عن حجم التغيرات التى تلحق بالفتيات من خبرة الاحتكاك بالمجتمعات الأخرى والثقافات المتنوعة وخبرة السفر بمفردها أو مع الأسرة. كما أسفرت الدراسة عن امتلاك ما يقرب من نصف العينة سيارة خاصة للفتاة.

ويقطن بحافظة الجيزة وخاصة المناطق الحضرية ثلثي العينة (هرم – فيصل – جامعة الدول – المبعوثين – أكتوبر– بين السرايات –الدقى – المريوطية) والثلث الآخر بالقاهرة (مصر الجديدة – شبرا).

بلغ توزيع عدد أفراد أسر عينة الدراسة حتى (٥) أفراد، وسبع حالات، وتراوحت عدد الحالات البالغ عددها (٦) فأكثر إحدى عشرة حالة، وكشفت الدراسة أن غالبية الأسر نووية، وتوجد حالتان تعيشان بمفردهما وخاصة بعد وفاة الأب والأم وهى حالة بالغة من العمر ٣٨ عامًا والحالة الأخرى تتجاوز الثلاثين بعد انفصال الأب والأم وزواج كل منهما، وكانت تعيش مع الجدة وبعد وفاتها أصبحت بمفردها فى منزل الجدة.

وبلغ متوسط دخل الأسرة ما يقرب من ثلث العينة يفوق ١٠ آلاف جنيه، والثلث الأخر يبلغ ٥ آلاف فأقل، والثلث الأخير لمن تعيش بمفردها مرتب ٣ آلاف جنيه وأخرى ٧ آلاف جنيه.

وبلغ عدد الحالات التى تمتلك فيها الأسرة سيارة واحدة أو أكثر ما يقرب من نصف العينة. وأن الغالبية العظمى للحالات من أسر الطبقة الوسطى. وبلغ عدد الحالات التى تمتلك شقة تمليك (١٥) حالة ووجود (٥) حالات قانون إيجار قديم. وجميع الحالات يتوفر لديها المرافق الأساسية والأجهزة الحديثة.

بسؤال العينة عن الاشتراك مع الأسرة والمساعدة فى الإنفاق، أفصحت الغالبية من الفتيات" المرتب لا يكفى متطلبات البحث العلمى، أعتمد على الأهل فى تكاليف الدراسات العليا والإنفاق على الرسالة والمناقشة يحتاج مرتب فوق المرتب "وكذلك الإنفاق الشخصى، فى حين أشارت بعض الحالات أنها تساعد الأسرة على خفيف كل أول شهر بشراء بعض الاحتياجات المنزلية. وأشارت الحالة التى تعيش بمفردها "الدخل لمعيد وأنا بعيش لوحدى لا يكفى" وعبرت حالتان آخرتان" ميراثى من العيلة هو اللى نافع المرتب لا يكفى " وتعانى الحالات من تدنى المرتبات بشكل عام.

٢-تكرار حالات تأخر زواج (عنوسة) داخل الأسرة.

أسفرت الدراسة عن تكرار وجود حالات تأخر زواج (عنوسة)

بالأسرة لدى ما يقرب من نصف الحالات لهم إخوة، وأخوات تدخل فى سن العنوسة من ٣٠-٤٠ عامًا ذكور وإناث منهم حالة واحدة؛ ثلاث فتيات فى أسرة واحدة بدون زواج وأعمارهن ٤٠- ٤٤- ٣٣. وحوالى نصف العينة هى الكبرى أو بمفردها، وكشف ذلك عن تكرار حالات العنوسة لدى النوعين فى بعض الأسر.

٣-ترتيب الأولويات للفتاة بين الزواج والعمل

جاء ترتيب التعليم ثم العمل ثم الزواج لدى الغالبية العظمى من العينة، وعبر جزء قليل من العينة التعليم ثم الزواج ثم العمل، ولكن الفرص المقدمة كانت دائما غير مناسبة.

٤-الطموحات المستقبلية:

كشفت نتائج العينة عن التنوع فى الطموحات، وإن كانت لدى الغالبية العظمى تدور فى فلك الطموحات العلمية والمتمثلة فى الحصول على الماجستير أو استكمال الدكتوراه أو الترقيات أستاذ مساعد وعبرت حالة عن الرغبة فى الحصول على رخصة العلاج النفسى من وزارة الصحة. وأشارت بعضهن عن الطموح فى الحصول على عمل بمرتب أفضل وخصوصًا وأن تعيينات الحاصلين على الماجستير والدكتوراه من التنمية الإدارية يعانين من تدنى المرتبات. أو الحصول على شقة مستقلة وطموح الزواج والإنجاب لدى جميع أفراد العينة.

وأشارت[*]ح(٢) "بحلم بشغل أفضل بشتغل بالماجستير بألف ومائة جنيه لا أستطيع شراء كتب ولا لبس نفسى فى شقة مستقلة أو غرفة بها مكتبة لأن حلم الزواج أصبح صعب آخر حاجة أفكر فيها".

أسفرت ربع العينة عن أن البحث العلمى هو الشغل الشاغل لها، ولأغلب ساعات اليوم. "وعبرت إحدى الفتيات ح (٢)" أنا منغلقة جدًا ودا غلط

---

[*] حرف الحاء يرمز إلى كلمة الحالة، وسيتم طرح أقوال الحالات كما هى بقدر الإمكان.

وعرفت دة متأخر أوى وليس لى أى علاقات حياتي البحث العلمي والشغل فقط وح(١٣) "بحب العلم بكالوريوس علوم ثم ليسانس آداب ثم دبلومة فى التاريخ ثم دبلومة فى التربية ثم ماجستير".

٥- ممارسة الأنشطة والهوايات

كشفت نتائج الدراسة أنه كلما كانت الفتيات أكثر استقرارا من الناحية الاجتماعية والاقتصادية، كلما كان لديهن القدرة على تنوع الأنشطة والهوايات، وبالتالى تحسين نوعية الحياة.

وعن ممارسة الهوايات، أشارت ما يقرب من نصف الحالات ممارسة الهوايات فى المرتبة الاولى من رياضة يوغا، الرسم، قراءة، سينما، مسرح، موسيقى، متابعة التسوق – ولو بدون شراء– متابعة الموضة، متابعة الدراما، شراء الذهب. وعبرت عن ذلك ح (٥) "الموضة والألوان والمظهر أهم حاجة عندى." وح (٢٠) "أعشق السفر داخل مصر وخارجها "وأحنا أسرة ٤ أفراد وبنسافر دائما مع بعض"، وح (٦)" الخروج والفسح والسفر "أهم حاجة أعيش حياتى وأستمتع بيها"، وح (١٣) "حضور الندوات والمؤتمرات المناقشات بالكلية بشكل مستمر"

ح(٥) "أنا ماعنديش أسرة الأب والأم الله يرحمهم وأخواتى فى بيوتهم وأنا عيشة لوحدى فى شقة الأسرة ما بقاش فى أسرة أنا تعودت على العيشة بمفردى أنهيت الماجستير والدكتوراه وتأليف كتابين فى السوق، بشتغل فى تخصص بفضله ومستقر ونأخد دورات لتنمية المهارات التدريسية "اتعودت على الهدوء والعيشة بمفردى واستمتع بحياتى "أهم حاجة" ألبس كويس، وأهتم بنفسي، لى أصدقاء من النوعين ومنتظمة فى النادى ومستمتعة بحياتى "العلاقة بين الرجل والمرأة ناس كثيير مش فهماها بعد استغناءها عن الرجل فى الانفاق والمسكن والعمل".

ح (١٩)" لا أهتم بالزى ولا المكياج ولا الموضة مفيش نفس "لبسى

عادى جدا وأقل من العادى" لا أفضل الخروج إلا فى أضيق الحدود "تقريبا كل يوم الشغل والبيت والرسالة"

٦- خبرات تكرار الخطوبة

أما خبرات تكرار الخطبة: أسفرت الغالبية العظمى من الحالات الضيق والتوتر عند تذكر المواقف السابقة المتعلقة بخطبة سابقة، وخاصة جلسات التعارف المتكررة وتأثيرها على الفتاة دون حدوث نصيب، والسبب فى ذلك أن السماع عن شخص شيء والتفاعل المباشر فى جلسات التعارف الدبلوماسية شئ آخر، حيث تكتشف أنه عادى، وأقل من العادي، فقد يوجد قبول نفسى وشكلى وعدم وجود قبول اجتماعي. وعدد حالات الخطبة الرسمية حوالى ربع الحالات والغالبية تعارف فقط وهناك فتيات لم يتقدم لخطبتهن أحد، وعبرت الفتيات عن ذلك:

"الفرصة الكويسة لسة ما جتش".

" اشعر بالندم تجاه التجربة الوحيدة السابقة لأن أهلي رفضوه "

"الخطوبة فشلت بسبب الإصرار على استكمال الدراسات العليا".

"فى فرص كانت كويسة بندم عليها كنت فكرة اللى جاى أفضل طلع أسوء"

"كنت موافقة والأهل رفضوا بسبب عدم التوافق"

" أشعر بندم فرص كويسة بس الإقامة كانت فى قنا وأنا من القاهرة ".

"اختيارات غلط يترتب عليها مشاكل أنا كده صح"

"لا أندم الجواز مش كل حاجة فى الدنيا يا فرصة صح يا بلاش"

وعبرت حالتان ح(٧)، ح (٩) " لا يوجد فرص سابقة لم يتقدم لى أحد".

٧- رؤية الفتاة لظاهرة التأخر فى الزواج

وبمناقشة آراء العينة للظاهرة بشكل عام، اتضح تنوع الأسباب للظاهرة بين الاجتماعية والاقتصادية والنفسية وتنوعت **الأسباب الاجتماعية** للعينة ما بين عدم التوافق الاجتماعى أو الفكرى فى المتقدم، فقر الفكر لدى

المتقدمين، وغرور بعض الفتيات، وخاصة أعضاء هيئة التدريس بعد تحقيق خطوات علمية جادة، وتدنى البعد الديني، والنظر فى تجارب الاصدقاء أنه أقل منها فكريا وكذلك فى المظهر وفى الحضور فى أى مناسبة، والنظر فى حالات الطلاق المنتشرة بين الأصدقاء وإعالة الأبناء بمفردها فى السنوات الأولى للزواج ومحاولة الإستفادة من تلك التجارب .

علاوة على تجربة السفر والعمل والدخل المنفصل للفتاة عن الأسرة، يثقل الفتاة بنضج فى فحص المتقدم، ومغالاة الأهل فى الزيجة، وتجارب الأسرة فى زيجات أخرى للأخوة أو على مستوى العائلات، وأخلاق أسرة العريس سبب فى عدم القبول. والهجرة الخارجية أو الداخلية أو المرض، كما هو فى إحدى الحالات ضعف البصر بشكل شديد أو شديد البخل، أو المظهر غير مقبول. وعبارة "شاب جاد للزواج" عبرت عنها الحالات بأنها تعنى، شاب متخرجًا ويعمل بوظيفة تؤهله لفتح بيت ويمتلك الإمكانيات المادية لتوفير مسكن مناسب وتأثيثه، سواء بإمكانياته أو بإمكانيات أسرته، وإلى جانب اهتزاز صفات الرجولة والأنوثة مما يجعل الفتيات ينظرن حولهن فلا يجدن رجلا بمعنى الكلمة يوفر لهن الحب والرعاية والاحتواء فيفضلن العيش وحدهن بعيدا عن زوج يعيش عالة عليهن أو يطمع فى مالهن أو يقهرهم، إلى جانب فقدان الأنوثة لم تعد مرادفة للرقة والحنان وخاصة عند من تجاوزن سن الزواج.

إلى جانب الازدواجية بين السلوك والتفكير، فمثلا سلوك المثقف فهو تقدمى فى الجامعة والعمل، لكنه يمارس سلوكيات رجعية فى مؤسسات أخرى كالأسرة وأسلوب الحياة اليومية، ونفس الأمر نجده بالنسبة للمرأة المثقفة، فهى تمارس أدوارًا وسلوكيات تقليدية. إذن ما هو السبب فى ذلك؟ لا يمكن فى نظرى فهم هذه السلوكيات والأدوار إلا بتحليلها ضمن الأسرة لهذا يجب الرجوع إلى مستوى أخر من التحليل الميكرو – سوسيولوجى وهو

تحليل الموروث الاجتماعى الذى تتوارثه الأجيال عبر الأسرة. وفقدان الصلات العاطفية الوثيقة بينهم وبين الآخرين، وضعف العلاقات الاجتماعية والشعور بضياع فرص النجاح فى تكوين الأسرة وإنجاب الأطفال والقلق من المستقبل[٥١]. وخاصة فى ضوء الخبرات السابقة فى الأسرة أو الأصدقاء أو الجيران.

ويظهر هذا الصراع فى الخطبة وجلسات التعارف؛ حيث أشارت الغالبية العظمى من الحالات أن مشكلة تأخر سن الزواج فى ضوء الخبرات التى مرت بأسرهن، أسبابها اجتماعية فى المقام الأول ثم اقتصادية ثم نفسية وعبرت الفتيات عن الأسباب الاجتماعية لتأخر الزواج بالعبارات التالية للحالات:

ح(١)"أنا لم أشعر بالندم أتقدم لى مهندس بترول وهوه كان عايز يتجوز وخلاص وأنا كنت فى الماجستير وبطبق الدراسة الميدانية فى مصحة إدمان ونزل معايا مرة واحدة قال يا أنا يا الرسالة وفركش الخطبة". و تجربة اختى فى الزواج ضابط هوه فى شرم الشيخ أو سيناء وهى معانا فى البيت علطول"

ح(٢)"كل اللى بيتقدم مستواهم التعليمى أقل والمشكلة الراجل عايز واحدة يتباهى بيها معاها ماجستير وبعد كده مش مهم تكمل ولا لا، أهم حاجة بيأكد عليها البيت والعيال ومستقبلى مش وارد فى حساباته".

ح(٣) "بيتقدم كتيير بيكسبوا كويس بس الوضع التعليمى أقل"."كل ما بخلص خطوة فى التعليم العالى كل ما الموضوع بيبقى أصعب".

ح(٤)"مفيش حد اتقدم كويس كله ظروفه تعبانه وبجد وضعى كده أفضل".

ح (١٢)"أتخطبت وتركته لسوء خلقه وعلاقاته مع البنات".

ح(٥)"سوء فهم للعلاقات بين الرجل والمرأة سبب الرفض للمتقدم الناس عايشة بمفاهيم قديمة".

ح(١٥)" كل اللى جولى مهاجرين وأنا رافضة الهجرة ".
ح(١٨)" البحث العلمى سرق سنوات العمر العقد الثالث مر دون أن نشعر "
ح(١٩)"الموضوع أزمة أخلاق ودين وليست أزمة زواج ".

وأشارت عينة الدراسة أن **الأسباب الاقتصادية** لتأخر سن الزواج: تكاد تنحصر فى ضعف ممتلكات وإمكانيات المتقدم، وانخفاض المرتبات أمام ارتفاع الأسعار، وصعوبة الحصول على مسكن، والرغبة فى العيش فى مستوى أسرة الوالدين أو أكثر، والبحث عن الزوجة التى تعمل وذات دخل، وانتشار الزواج الاستهلاكى؛ فمناسبة الزواج أصبحت سوقا رائجة تخضع للمباهاة والمغالاة. بحيث أصبحت المنافسة بين الناس على أشدها، فى اختيار أبهى قاعات الحفلات، وانتشرت وضع الفتيات لصورهن على مواقع التواصل الاجتماعى واختفاء التكافل الاجتماعى الذى كانت تتميز به الأسرة المصرية.

وعبرت الحالات عن ذلك:

ح(١٢)"الطمع المادى دخلك كام ومحوشة أيه تمتلكى أيه"."سافرت واشتغلت لمدة خمس سنوات

ح(١٣) وأى عريس بيسأل محوشة كام من شغلك وناس كتتيير تقولى صوتك حلو فى التليفون، ولكن بعد المقابلة ولكن الشكل باين عليه السن".

"عندك ميراث، عربية، الأهل مرتاحين".

وأشارت عينة الدراسة إلى أن **الأسباب النفسية** لتأخر سن الزواج: تكاد تظهر فى عدد من الحالات ومنها الارتباط الشديد بالأهل والأسرة واشتراط القرب منهم عند الزواج كما هو في ح (٢٠) "لا أقبل السكن فى أماكن بعيدة عن الأسرة أفضل القرب منهم لا أتخيل العيش فى المدن الجديدة البعيدة وأى متقدم بقوله كده". أورفض الإقامة بعد الزواج خارج الوطن ح (١٥)، أورفض الإقامة بمحافظات الصعيد ح (١٨) أو الاتكالية والتدليل الشديد

والخوف من تحمل المسؤولية ح (١٧)، ح (٢) والخوف من التجارب وجود تجارب سيئة سابقة (فقدان الاستقرار النفسى للفتاة)، وح (٥) " أى شيء يهدد حريتى أقلق منه وأنسحب ".

فالحياة الزوجية لدى بعض الأسر تخلو من الدفء العاطفى ولكنها تقوم على المصلحة وتستمر بحكم العادة وليس بالحماس المشترك في سبيل الأسرة وعندما يبلغ الصراع ذروته يظهر الطلاق الفعلى والرسمى والمعلن، بينما هناك ما يعرف" بالطلاق الوجدانى " وهو الانفصال الجسدى والمعنوى بين الزوجين رغم عدم الإقدام على الطلاق الفعلى سواء كان الزوجان يعيشان فى مسكن واحد أو مسكنين منفصلين. وما يترتب على هذا التباعد الاجتماعى والعاطفى من خللٍ فى سلوكيات الأبناء وتأثير التجربة على اتجاهاتهم نحو الزواج.

فلتجربة الطلاق داخل أسرة الشباب، والانتماء الأسرى، دور فى تشكيل الاتجاهات نحو الزواج والطلاق. الذين هم فى مرحلة النمو الحرجة للعلاقات الرومانسية المستقبلية كما هو الحال في ح (١٤)" قصة أبي وأمي أنا الي دفعت الثمن، الحب والمشاعر أهم حاجة عندى اتعقدت من أبويا وأمى وفى الأخر عيشة لوحدى".

وقد كشفت نتائج دراسة" Collardeau, F. and Ehrenberg, M" أنه تؤثر مجموعة من العوامل البيئية مثل طلاق الوالدين، والنزاع بين الأبوين والخصائص الشخصية مثل التعلق والتدين على اتجاهات الشباب نحو الطلاق والزواج. كما أشارت النتائج إلى أن التفاعلات بين العوامل قد تكون أكثر تعقيدًا مما تم الكشف عنه فى الأدبيات السابقة، خاصة فيما يتعلق بالمواقف والمشاعر المتعلقة بالطلاق. ويبدو أن الدوام الزوجى مفهوم بشكل مختلف سواء سئل المشاركون عن بداية العلاقة أو حل العلاقة. كما كان الانتماء الدينى عاملاً مهمًّا فى الاتجاهات نحو الطلاق، لكنه كان أقل أهمية بالنسبة

للاتجاهات نحو الزواج. وتؤكد هذه النتيجة أهمية مراعاة متغير درجة التدين عند دراسة موضوع الطلاق والاتجاهات نحو دوام الزواج. (٥٢)

وأجرى الموقع الأوربى بارشيب للتعارف دراسة عن الأوربيين العزاب وكيف يعيشون حياتهم، وعمل فى ذلك على ٦ آلاف عينة، أظهرت أن ٤٦ فى المئة من العزاب الأوربيين يقولون إنهم سعداء جدا بعزوبيتهم. وربما يصبح الأمر مثيرا أكثر للاهتمام أمام الـــ٧٥ فى المئة من العزاب الأوربيين الذين لا يرون بأنهم غير راضين على عزوبيتهم، وتقول الدراسة إن ٣٣ فى المئة من العزاب فى أوربا يردون عزوبيتهم إلى "تطلبهم." أما ٣٢ فى المئة منهم فيردون السبب الرئيسى إلى تجربة سيئة مرت بهم.

ويرى ٧١ فى المئة من العزاب الأوربيين أنهم غير مستعدين لأى تنازلات فقط كى لا يعيشوا وحدهم، فالأفضل بالنسبة إليهم أن يعيشوا وحدهم على أن يعيشوا برفقة سيئة ولم يعد هؤلاء ينظرون إلى العزوبية على أنها "عدم العيش مع رفيق" ولكن ينظرون إليها كحالة معترف بها ومستحبة(٥٣).

كما كشف استطلاع للرأى قامت به مجموعة مينتل البريطانية لبحوث السوق على أكثر من ألف شخص تتراوح أعمارهم بين ٢٥ و٧٠ عامًا، بعضهم لم يسبق له الزواج والبعض الآخر مر بتجربة سابقة انتهت بالطلاق أو بوفاة الشريك، أن ٥٦٪ من نساء العينة أبدين شعورًا بالسعادة فى الحياة من دون شريك، كما عبر ٤٦٪ من رجال العينة أيضًا عن الشعور ذاته. (٥٤)

٨-المشكلات الحياتية اليومية (الأسرة – المجتمع):

عبرت الفتيات بشكل عام عن الاستياء من الحديث فى هذا الموضوع_ العنوسة-، وأن أهم المشكلات التى تواجهها يوميًا تنحصر فى الأسرة والمجتمع ونظرته للفتاة غير المتزوجة، وبالنسبة للأسر عبرت الحالات عن ذلك:

ح(١) "ذى أى أسرة شوية يزنوا وشوية يسكتوا".

ح(٢)"بابا طول الوقت مقتنع لازم نأخد خبرة من الجوزات اللى حوالينا وولاد عمتك وولاد خالاتك وأفتكر لما زميلى أتقدم وأنا وهو كان عمرنا ٢٧ بابا طلع فيه عيوب كثيير وبدون ما يدينى فرصة أقبل أو أرفض رفضه ودلوقت علطول اسمعه ياريت كنت قبلت ويشعر بالندم بعد أيه".

ح(٣)" كتر الكلام فى البيت فى الموضوع بسبب الضغط العصبى".

ح(٤)"بابا متوفى وأمى من كتر الكلام فى الموضوع مع السنين يأست وبطلت تفتح الموضوع".

ح (٥) "اتقدملى مستشار ودكتور وجراح والكل زوجة ثانية أو غير معلن". "دكتور فى كلية العلوم كان عايز واحدة بيضة وتكون معاها ماجستير ولكن باقى شروطه الاجتماعية والاقتصادية لم تنطبق عليا".

ح(٦) "الموضوع كل يوم بيتفتح نفسى أشوفك فى بيتك وأشوف عيالك قبل ما أموت".

ح(٧) "مع الوقت والقرب من ٤٠ بطلوا يكلموا فى الموضوع".

ح(٨) "اتخطبت مرتين وفسخت بسبب رفضه السفر للمنحة".

ح(١٠) "المعادلة صعبة الى بيتقدم متعلم ولكن المستوى المادى مفيش وبيكسب كويس ولكن وتعليم أقل كيف تحل".

ح(١١) "الأب والأم ما بيظهروش بس بحس بيهم".

ح(١٤) "القرار بمفردى من دماغى أنا عايشة لوحدى".

ح(١٥) "الأسرة لا تجبر فى الزواج القرار معى وللأسف المتقدم لا يصلح".

ح(١٦) "طول ما مفيش فرصة مناسبة وصح يبقى قسمة ونصيب".

ح(١٧) "موقف الأسرة مع الوقت بقى عادى الموضوع حتى على مستوى أصحابنا منتشر وفى الحالة دى بقول لسة النصيب مجاش"

ح(١٨) "ممكن أقبل مطلق أو أرمل دلوقت علشان كملت ٣٦ ولكن بدون أولاد"و

"خوف الأهل من تأخر الزواج وتأثيره على الإنجاب للمرأة".

ح(١٩) "بابا وماما يكاد هو ده الموضوع الوحيد اللى يتفتح كل يوم للنقاش". "المشكلة مش فى الأسرة الحمد لله المشكلة فكر الشباب أجوف والبعد الدينى ضعيف للغاية والأمان للمرأة ليس رجل فقط بل هناك أشياء أخرى التعليم الطموح الفكر الرؤية والدخل المشكلة مركبة مادية دينية واجتماعية وهما كمان لمسين دة فى المتقدم".

ح(٢٠)"أحنا الأخلاق رقم واحد فى الاختيار أنا وأختى ثم المهنة والمرتب ودى أهم حاجة فى المتقدم وعدم البعد فى المسافة الجغرافية عن الأسرة".و"أنا وأختى حالتين فى البيت وبابا شيف ده نصيب".

أما نظرة **المجتمع والموروث الاجتماعى لتأخر زواج الفتيات**، فقد عبرت الفتيات عن حجم التغير فى سن الزواج والتغير فى الطموح العلمى للفتاة بسبب التعليم والعمل واختلاف النظرة للفتاة العانس.

نظرة المجتمع للعانس تسبب لها حرجًا شديدًا والسبب الأساسى لتلك النظرة يرجع إلى حصر دور المرأة فى تكوين الأسرة والإنجاب، فالمجتمع الذى لا ينظر للمرأة باعتبارها أمًّا يضع لها مدة صلاحية تنتهى بانتهاء قدرتها على الإنجاب، والسبب الثانى هو أن المجتمع يضع كتالوج على الفتاة أن تسير عليه، وإلا تعرضنا للعزل، هو مجتمع لا يتقبل الاختلاف، ويلصق بها كل العيوب لأنها لم تتزوج. لا يتقبل فكرة أن كل إنسان عليه أن يرسم خريطة حياته كما يريد لا كما يرسمها الكتالوج، مجتمع يحصر فكرة تعمير الأرض فى الإنجاب فقط، غافلا أن لكل إنسان دورًا فى الحياة يمكن أن يعمر الأرض من خلاله، ومن خلال عمله.

وبالتدريج بدأ ينتشر التأخر فى سن الزواج وانعكاسه على معدلات

إنجاب أقل فى المستقبل. ولم يعد الأمر لدى الغالبية من العينة "الارتباط بأى رجل لإسكات المجتمع والأسرة".

أشارت الغالبية العظمى من العينة إلى تغير الاتجاهات نحو الزواج وخاصة فى المناطق الحضرية، ويتفق ذلك مع المسح العالمى للقيم أن هناك تغيرًا فى الاتجاهات نحو الزواج والأدوار بين الجنسين، فحصول المرأة على الأطفال يعد المصدر الأساسى لتحقيق ذاتها، فمن بين السعوديين هناك ٣٣٪ منهم لم يعتبروا أنه من الضرورى أن يكون لدى المرأة أطفال لكى تشعر بأنها راضية عن حياتها، وذلك بالمقارنة بـــ ٤٧٪ بين الإيرانيين، و٩٪ بين الأردنيين، و١٢٪ بين المصريين، و٨١٪ بين الأمريكان. وبالمثل فمن حيث الاتجاهات نحو الزواج، نجد أن نسبة عالية من السعوديين والإيرانيين نظروا إلى مؤسسة الزواج نظرة ناقدة بالمقارنة بجماهير الدول الأخرى حيث اعتبر ١٥٪ من السعوديين و١٧٪ من الإيرانيين نظام الزواج مؤسسة قد عفا عليها الزمن، بالمقارنة بـــ١٢٪ من الأردنيين، و٤٪ من المصريين، و١٠٪ من الأمريكان. ولا يوجد اختلافات ذات دلالة بين الجنسين على هذه المقاييس. ولا يوجد قبول بين الغالبية لتعدد الزوجات، وكل من الإيرانيين والأردنيين والمصريين يرفضون بشكل قاطع هذا النظام للزواج. (٥٥)

إلى جانب الموروثات وتأثيرها على الأبناء من حيث الصراع بين إرضاء الأهل والنفس. وتقل فرص الفتى والفتاة فى اختيار شريك الحياة على أساس من مشاعر الحب كلما زاد تدخل الأهل فى اختيار شريك الحياة، ويكون التدخل بمنع إتمام زواج الأبناء حين يرى الأهل عدم توافر المقومات الاقتصادية اللازمة لإتمام الزواج واستمرار نجاحه، أوبسبب عدم وجود تكافؤ ثقافى أو اجتماعى أو مادى بين الطرفين، ولكن دور الأهل يجب أن يقتصر على التوجيه والإرشاد والنصح ولا يتعدى حدود ذلك ليصل إلى الإجبار، والمنع، حتى لا يشعر الأبناء بعدم القدرة على اتخاذ القرار والعجز والصراعات النفسية فى محاولة لإرضاء الأهل والنفس، كما يَحْرِمُهُمْ من

اكتساب الخبرات الشخصية وَيُضْعِفُ القُدْرَةَ على تحمل المسؤولية. وقد أثبتت العديد من الدراسات وُجُودَ الأزمات الأسرية بسبب اختيارات الأبناء للزواج.

فلا زالت هناك رواسب عديدة ثقافية واجتماعية من الأسر السابقة الممتدة تحكم عملية الاختيار، والعلاقات قبل الزواج، ولا زال الشباب لا يقدمون على الزواج إلا بعد موافقة والديهم، وفى كثير من الأحيان يضحون بالحب فى سبيل إرضاء الأهل وهو من الأمور الحيوية.

وتختلف النظرة إلى الحب باختلاف الطبقة أو المجتمع، فالناس فى المجتمع يتحدثون عن الحب ويفكرون فيه ويأملون فى الحصول عليه ويتابعونه نظريا فى الروايات والقصص والأغانى وفى تجارب من حولهم، إلا أن طريقه محفوف بالعوائق والصعوبات، لأن المناخ العام للمجتمع لا يزال غير معترف بإيجابية العلاقات الانسانية[٥٦] وهو تجسيد للتفسير الوظيفى للمشكلات الاجتماعية وتأثيرها على الفتيات.

وأكدت الغالبية العظمى من العينة أن الصورة مختلفة فى المجتمعات الحضرية، فالصورة أوضح لتأخر سن الزواج للنوعين، وليست قبيحة بل جميلة ومتعلمة، وتغيرت فكرة الترتيب فى الزواج الكبرى والصغرى، ولا زال الموروث فى الأمثال الشعبية فقط مثل: تعليق المجتمع يعيش العازب ملك ويموت كلب (على أساس أنه لا زوجة ولا عيال يمشوا فى جنازته) والمتجوز يعيش كلب (خادم لأسرته وأولاده) ويموت ملك (كله هيترحم عليه ويمشى فى جنازته).

المثل العربى الزواج قسمة ونصيب وهو الترجمة النثرية لقصيدة الحب. والمثل اليابانى المتزوج له هموم كثيرة والأعزب له هموم أكثر. زوج من عود خير من قعود، الرجل هو رأس الأسرة والمرأة هى الرقبة التى تحرك الرأس (مثل صيني).

وأشارت بعض الفتيات إلى الدعوات على المنتديات النسائية التى تحث

الفتيات على عدم التخلى عن حريتهن، وتوضح فوائد أن تكون المرأة عانسا، وظهر العديد من المبادرات منها، "عوانس من أجل التغيير"، و"عانس ولى الشرف"، و"عانس بمزاجى وماله ضل الحيط"، و"أنا موش عانس وبايرة أنا سنجل وعايشة"، و"هاعيش بمزاجى ويسقط من يريد إزعاجي"، وهى مجموعات تحارب نظرة المجتمع السيئة للفتاة العانس، ويظهر تجاوب آلاف الفتيات مع تلك الدعوات، وبدلا من أن تكون كلمة عانس خنجرا مسموما، وأوضحت رمزا لعزة الفتاة وتحديها لتقاليد بالية، باعتبار أن بنت وحيدة أفضل من متزوجة تعيسة، وربما لاحقا مطلقة بمشاكل وعقد نفسية كثيرة.

وهذه الصفحات تهدف إلى تغيير نظرة المجتمع السلبية للعانس وألا تقبل ضغوط الأسرة أو المجتمع وأوضحت مؤسسة الصفحة أن الجمعية الفرنسية للصداقة والتضامن مع الشعوب الأفريقية اختارتها بعد تدشين الصفحة كواحدة من أهم ٧٥ امرأة فى القارة الأفريقية وأصدرت كتابًا تحت عنوان "نساء أفريقيا بناة المستقبل" الصادر باللغة الفرنسية يضم ٧٥ بورتريهَا لنساء من القارة الأفريقية وذلك دعما لفكرة دعم غير المتزوجات "العوانس"، و"فكرة المؤسسة تقوم على تقديم الدعم النفسى للفتيات غير المتزوجات اللاتى يواجهن نظرة ساخرة من المجتمع، تدفعهن إلى العزلة أو تجنب الحياة الاجتماعية التى تضغط عليهم من أجل القبول بزيجات غير مناسبة لا يرغبن فيها من أجل التخلص من لقب عانس. كما نسعى لتوجيه نظر الآباء والأمهات إلى أن الضغط المستمر على الفتاة لكى تتزوج من شخص لا تريده لا يؤدى إلا لزيجات فاشلة تنتهى بالطلاق، وأخيرا نسعى لتوجيه الفتيات إلى أن الزواج ليس نهاية المطاف وأن لكل فتاة دورًا يجب أن تؤديه تجاه المجتمع سواء من خلال العمل التطوعى أو عملها الشخصي، فإن كانت قد حرمت من نعمة الأمومة فهناك الكثير من الأطفال الأيتام الذين يحتاجون لمن يضمهم، وكذلك يجب أن يكون لكل منهن مجموعة من الأنشطة والهوايات اللاتى يستمتعن بها[٥٧].

وعبرت الحالات عن وجهة نظرهن بالآتى:

ح(٢)"تكرار قصص الحب التى تنتهى بالفشل وتعليق الأسرة "اتعقدت".

ح(٤)"هواجس الأهل من مرور السنوات والإنجاب معمولها عمل".

ح(٥) "عانس ومستقلة أفضل من مطلقة وتعول"

ح(٧)"ساعات بتكون النظرة لبتوع الدراسات العليا مسترجلة ومستقوية" دلوقت الست محشورة فى كل أمور الأسرة بسبع تراوح وست بسبع رجالة".

الراجل المناسب وإلا قلته أحسن "يضيف إليا مش أنا الى هضفله" "أنا عندى شغلى وحياتى وناجحة فى مجالى وبصرف على نفسى الموروثات القديمة خلصت" معادلة صعبة الست ما بقاش عندها وقت تكون ست والراجل عايز يعيش بكل التملصات والتسهيلات عودوا رجالا كى نعود نساء"

ح(١٣)"لا يشكّل العمر أساس االاختيار للزواج أو عدمه، بل يختلف الأمر بحسب المرأة وقرارها وإرادتها، مهما كَبُر عمرها".

ح(١٤)"النظرة متساوية المتزوجة تحتاج حيطة تسند عليها من البيت والأولاد والعمل والعزباء تحتاج إلى سند من عناء الحياة والعمل وتعاستها لا تقل عن تعاسة المتزوجة، الأولى تمارس دور الرجل فى بيت زوجها والثانية تعمل وتسعى ولكن فى بيت أبيها".

ح(١٥)"المرأة المطلوبة الآن كما عبرت عنها الدراما سفنجة لجوزها تمتص التعب والضيق ولكن السفنجة هتفضل تمتص لحد امتى وإلى أن تتشبع يفيض بها الكيل يعنى لازم نفضى اللى جواها علشان ترجع تمتص من جديد أى مسامرة الزوجة كحق من الحقوق اختزال فى الأولاد والبيت.... يحتاج رجل اليوم سفنجة فول أوبشن تمتص ضعف الكمية وتعيش حياة أطول".

"مطلوب رجل يقدر مجهود المرأة المطلوب منها ١٥٠ ألف حاجة ودة صعب".

ح(١٦)"المجتمع يجبر العانس على الإختباء من أسئلة المتطفلين".

ح (١٨)"فهى بين أمرين إما أن تقبل أى عرض للتخلص من العنوسة أو انتظار الفرصة المناسبة".

ح(١٩)"الست والصعوبات الحياة اليومية كان الراجل ظل والآن ينظر من البعض أنها بلا ظل رغم المؤهل والعمل وشغل الوقت بطريقة صحيحة خلعت رداء الأنوثة مجبرة لتنفق وتسافر وتعمل وتنجح".

ح(٢٠)"لا للزواج العبثى للتخلص من العنوسة".

٩- آليات التكيف فى الحياة اليومية

أكدت الفتيات ما توصلت إليه دراسة "الرفاعى ورسلان" حول الضغوط النفسية لدى المتأخرات عن الزواج فى البيئة السعودية والمصرية إلى أن الفتيات فى الدولتين على حد سواء يعانين من ضغوط نفسية نتيجة تأخرهن عن الزواج وأن هذه الضغوط تتفاوت من فتاة لأخرى نتيجة العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وبعض الفتيات يلجأن إلى الحيل الدفاعية كالتبرير والإزاحة بالمسكنات كأن يلجأن إلى الدراسات العليا أو التطوع فى العمل الخيرى أو ممارسة أنشطة أو الانشغال بالموضة والدراما أو الطهى أو الخروج أو السهر أو السفر(٥٨).

فقد تسلك طريقًا مغايرًا يميل إلى الابتذال والسفور فى ملابسها ومظهرها بطريقة مثيرة لمن حولها، أو المغالاة فى الاختلاط بالشباب فى العمل والأماكن العامة والترفيه أو الانفتاح على وسائل التواصل الاجتماعى، وقد تظهر بعض الفتيات الانطواء وتقليل دائرة العلاقات إلى أدنى حد.

وعبرت ح(٥) أن تقدم السن دون زواج قد يتحول بمرور الوقت إلى شيء عادى ومتكرر وسيألفه المجتمع، ويظهر ذلك لدى الفتاة النرجسية وهى الفتاة المتمركزة حول ذاتها والعاشقة لنفسها، والتى ترى أنها متفردة وتتوقع من الآخرين عمل كل شئ فى سبيلها، وهى تستغل كل من حولها لصالحها وهى غير قادرة على حب أحد فهى لا تحب إلا نفسها.

وعبرت ح(١٨) فقد تشعر بالدونية وبأنها أقل من الأخريات، وخاصة عندما تصرخ بداخلها نداءات الأنوثة والأمومة، وهو ما يدخلها فى دوامات القلق والاكتئاب واليأس والتشاؤم من الحياة.

ح(١٢) "ناجحات عمليًا فاشلات عاطفيًا لأنها تفرغ الطاقة فى العمل عملت وكسبت وسافرت وتمنيت الزواج[٥٩]

كما بينت دراسة "إبراهيم شوقي" أن المشكلات المتعلقة بالمستقبل كما يدركها الشباب تعكس اتجاهاتهم نحو المستقبل وتوقعاتهم له[٦٠]، وخاصة الطموحات العلمية، والرغبة فى تحقيق الترقى، والحراك الاجتماعى العلمى والتعلق بتحقيق حلم الاستقرار الزواجى؛ أى تحقيق الذات ومعنى الحياة الذى يساهم فى التوافق النفسى لدى الفتيات المتأخرات عن الزواج، كما هو الحال فى دراسة "أسماء مختار" تحقيق القدرة على الاعتماد على الذات وتحمل المسؤولية الشخصية والشعور بقيمة الفتاة والقدرة على ضبط الانفعالات بالانشغال الإيجابي، حتى تتماشى أهداف الفتاة مع أهداف المجتمع.

بينما عرضت غالبية أعضاء هيئة التدريس من العينة بعض العقبات والتحديات (علمية-إدارية -اجتماعية) وعلاقتها ببعض المتغيرات منها الجنس والرتبة والخبرة التعليمية التى تحد من أداء أدوارهن بفاعلية، وتقابلهن العديد من العقبات والضغوط الحياتية فى تحقيق التقدم، والنجاح منها، انعزالهن عن بعضهم البعض، وفقدان العلاقات الاجتماعية خارج نطاق الجامعة وأسلوب التفاوت فى التعامل بين أعضاء هيئة التدريس وضغوط العمل، مما ينعكس على البعض فى الشعور بالإحباط، وانخفاض رواتب هيئة التدريس وعدم ملائمتها مع متطلبات الحياة ومكانة المعلم الجامعى.

وأن هذه المشكلات بشكل عام تؤثر سلبًا على أدائهن الوظيفى وعلى العلاقات مع الأخرين. ويتفق ذلك مع دراسة"محمد مصطفى"الضغوط الحياتية وانعكاسها على تأخر سن الزواج.

وعبرت الغالبية العظمى من الفتيات بالتكيف بالتوسع فى دائرة العلاقة بالآخرين من زملاء وأصدقاء بحكم التعليم والعمل واحتكاك الدراسات العليا

بحضور سمينارات ومناقشات ومؤتمرات. وبينما أشارت ما يقرب من ثلث العينة أن العلاقات فى أضيق الحدود. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة "داليا طارق" "ومريم مجدى" أن النساء بلا عضوية فى أى نادٍ ليس لديها حياة اجتماعية، والمرأة التى ما زالت تدرس، المرأة التى لها عضوية بأكثر من نادٍ واحد وليس من السهل العثور على شريك لها من الطبقات الدنيا.

بينما عبرت أخريات بأنه قد تندفع الفتيات بإقامة علاقات بوسائل التواصل الاجتماعى واتس أب، والفيس بوك، وتويتر وغيرها وبناء علاقات عاطفية بديلة فى حجرة الدردشة (التعاطف الافتراضي)، فالفتاة تكتفى بالتواصل مع الجنس الآخر من خلال المحادثة أو "الشات"، وتصطدم عندما يتحول على أرض الواقع إلى كابوس تتعايشه مع صديقاتها وأقربائها عندما يتداولون مشاكلهم أمامها، ما يجعل عقلها الباطن يؤثر على تصرفاتها ويقنعها بعدم الدخول فى دائرة المشكلات بإرادتها وما يترتب على ذلك من تفضيل العزلة.

وعبرت الحالات عن آليات التكيف بالعبارات التالية:

ح(١) " مش بحب الكلام في موضوع الجواز، بأشعر بضيق، أمي كل يوم عاوزة أفرح بيكي "

ح(٢)"بقالى سنة ونصف ما أشتريش حاجة لنفسى" لبس جديد "بغير لون الطرحة فقط وما بختش حاجة من أسرتى ولا أضع مكياج نهائى الشعور بالإحباط وخيبة الأمل.

ح(٣)" النفور من الرقابة الأسرية فقد تلجأ الأسرة إلى المغالاة فى الرقابة".

ح(٥)"تحقيق الأمان الشخصى بشكل فردى سواء بالتعليم أو بالممتلكات، ذهب، سيارة.. "

ح(٦)"التذبذب فى اختيار الشخص المناسب من تكرار حالات الطلاق من الأصدقاء".

ح(٧)" عدم الرغبة فى المشاركة فى تجمعات الأقارب من العائلة".

ح(٨) " أنا الحمد لله بيتقدملى ناس بس الأهل بتدقق في أمور كتيير "

ح(٩)"العزلة والانطوائية ملاحقة الأنظار للفتاة العانس وخاصة فى مجال العمل، ومجاملتها بتمنى زواجها وكثرة ترديد ذلك تعبر عنها فى سلوك عصبى وعدوانى تجاه الأخرين.

ح(١١)"الجواز حاجة شخصية ونصيب فى الأول والأخر، "أنا لا أفضل الحديث مع أى شخص فى هذا الموضوع" "أشعر بضيق شديد فى التجمعات العائلية وأرى ذلك فى عيونهم " البعد عن أى حوار مع الزملاء حول هذا الموضوع " أنا شيفة الموضوع منتشر وعادى".

ح(١٢)"" إدمان المسكنات والمنبهات" أنا سافرت السعودية بمفردى واشتغلت وعملت فلوس خمس سنوات ودايما شايفه اللى جيى طمعان فيا".

ح(١٣)"تكرار حالات الاكتئاب والاحباط والعزلة والأمراض النفسجسمية" والكبت وأمراض النسا". ومعدلها فى مصر ١: ٢ رجال نساء" والأمراض النفسجسمية الصداع أمراض ضغط الدم والقولون وقرحة وحموضة المعدة والمزاج العصبى الثائر اختلال وظائف الغدد: فالتوتر والاكتئاب الدائم يؤديان إلى إضعاف النشاط الحيوى والذهنى للجسم وبالتالى إضعاف المستوى الصحى بشكل عام، "ويتفق ذلك مع النتائج التى توصلت إليها دراسة "وفاء عبد القادر فى أنهن يعانين من (قلق الموت – القلق على المستقبل – القلق المادى) مع نوع من الإكتئاب، اضرابات سيكوسوماتية وخاصة (القولون العصبى – فقدان الشهية – الصداع النصفى) مع الشعور بالنقص والدونية، و التمرد على الأهل وإلقاء كل اللوم عليهم[٦١].

ح(١٦)" التوتر والقلق" "بس أنا الحمد لله بيجيلى عرسان وبتخطب بس غير مناسب"

ح(١٧) التسرع فى الزواج: وذلك للخلاص من شبح العنوسة بغض النظر عن التكافؤ أو مناسبة الزوج، بل قد تقبل بعض العوانس بعرض الزواج العرفى أو الزواج من ممن سبق له الزواج.

ح(١٨)"التعود على كبت المشاعر فى حالة الملتزمات".

ح(١٩)"إرغام النفس على تقبل الواقع وشغل الوقت بشئ مفيد ونافع".

ح(٢٠)"تحقيق العمل والطموح العلمى ثماره مبهجه النجاح فيه ملموس"

١٠-آليات الحلول المقترحة

أشارت الفتيات لبعض المقترحات للتخفيف من حدة الظاهرة:

-من خلال الرغبة فى تحسين دخول الشباب أو فكرة صندوق الزواج أو وقف خيرى لمساعدة المقبلين على الزواج أو قروض بنكية لصالح المقبلين على الزواج أو يكون للجامعة كهيئة دور فى مساندة المقبلين على الزواج وخاصة الهيئة المعاونة.

-صندوق زواج يقوم بعدة أدوار وقائى وعلاجى وتنموي.

-التوعية المجتمعية للأسر وللمقبلين على الزواج والاهتمام بمساندة الفئة.

-اقتراح وجود صفحة على مواقع التواصل الاجتماعى، لمن يرغب في الزواج من النوعين، كفكرة للوصول للشخص المناسب، على غرار مشروع الرباط المقدس بجمعيات تدعيم الأسرة .

التوصيات

-التشجيع على إقامة دورات تثقيفية وإرشادية للنساء المتأخرات بالمؤسسات المجتمعية بالتعاون مع المتخصصين فى علم الاجتماع وعلم النفس وعلماء الدين لإحداث توافق نفسى واجتماعى لهذه الفئة.

- العمل على توجيه وإرشاد الوالدين من خلال الندوات العامة والتثقيفية لدى المؤسسات المعنية لتخفيف المغالاة فى الزواج وتشجيع الأبناء على تكوين أسر وتبين المخاطر الأخلاقية لتأخر الزواج.

- تفعيل الفتوى التى تجيز دفع أموال الزكاة لصندوق الزواج.

- ضرورة متابعة الجامعات للقضايا الهامة فى المجتمع، عن طريق المراكز المتخصصة أو وحدات خدمة المجتمع ومحاولة أقتراح آليات حلول للشباب.

-نشر المبادرات التى تقلل من التمسك بالعادات والتقاليد والمغالاة فى الزواج، مثل: إطلاق مبادرة بالمنوفية أشمون بتخفيض مهور وتكاليف الزواج. وإعلان شيخ الأزهر عن ضرورة إيقاف التكاليف الباهظة للزواج. ومبادرة الوادى الجديد عن أن الشبكة لا تزيد عن ١٥ جرامًا، وإلغاء حفلات الزفاف. وإعلان القليوبية الحرب على الذهب وتكاليف الزواج، ومبادرة قرية النعمانة بالشرقية التخفيف من تكاليف الزواج ووضع شروط تناسب شباب القرية.

رؤية استشرافية

- إجراء دراسات مماثلة للذكور المتأخرين عن الزواج.
- إجراء دراسات تبرز الفروق الريفية الحضرية.
- إجراء دراسات تبرز دور التوعية والتثقيف الأسرى فى ضوء التغيرات المعاصرة.
- إجراء دراسات تبرز نماذج حلول لمشكلات الشباب الزواجية.

الهوامش:

١. ذهبية حسين: قلق المستقبل لدى الفتاة العانس وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس تخصص الإرشاد والصحة -النفسية، جامعة الجزائر، ٢٠١٢.

٢. أماني على المتولي، الضوابط القانونية والشرعية والمشكلات العلمية للأنواع الحديثة للزواج والطلاق، دار الكتاب الحديث، القاهرة،ص ١٧٤ .

٣. إيمان عبد الحكيم البطران: تأخر سن الزواج لدى الشباب: أسباب ومشكلات وحلول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٤.

4. https://sabq.org / هيئة الإحصاء ألفا

٥. جريدة اليوم المملكة العربية السعودية، مقال سيد صبحي، العنوسة أصبحت ظاهرة.. والعلاج في إنشاء صناديق عربية ، يوم ٥ مارس، ٢٠٠٤، العدد ١١٢٢١. http://www.alyaum.com/article/1155643

٦. مجلة المجتمع، العدد ٢٠٠، أبريل ٢٠٠٢، إحصائيات حول العنوسة وأسبابها، ص ٣٨.

٧. عادل بغرة: أسباب تأخر سن الزواج في الجزائر وأثره على الخصوبة في الجزائر: دراسة مقارنة بين المسح الجزائري حول صحة الأم والطفل والمسح الجزائري حول الأسرة، رسالة ماجستير في الديموغرافيا قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، ٢٠٠٨-٢٠٠٩، ص ٤.

8. http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%86%D9%88%D8%B3%D8%A9#cite_note--1 يوم 17/10/2014

9. http://www.thenewlibya.com/July2007m/August2007/ يوم ٢٠١٤/١٠/١٧

١٠. مؤيد إسماعيل جرجيس: البارنويا وعلاقتها بالوحدة النفسية لدي النساء العانسات دراسة ميدانية، مجلة زانكو، العدد ٢٧، جامعة صلاح الدين، أربيل، ص٢٤٩.

١١. فضيلة عرفات: ظاهرة تأخر سن الزواج (العنوسة) في المجتمع العراقي، ٢٠٠٩، ص ٥ .

١٢. محمود جمال أبو العزايم: تيسير الزواج للشباب المسلم، مجلة النفس المطمئنة، العدد ٨٤، ٢٠٠٦، ص ٣٥ .

(http:// www.elazayem.com.20٪ peace(84) htm). متاح

١٣. ابن منظور، لسان العرب، ج ١٤، ص ١٧١.
١٤. أمل محمد البلوي، الاكتئاب ومفهوم الذات لدى المعلمات المتأخرات في الزواج رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٦، ص٤٢ .
15. orghttps://ar.wikipedia./wiki/تراث_ثقافي#cite_note-١٢٠١٨ /٢/١٥ .
١٦. يوسف محمد عبدالله: الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري وسبل تنميته. متاح https://www.yemen-nic.info/files/turism/studies/hefath.pdf٢٠١٨/٢/١٥ .
١٧. عبد الجبار شكري: الزواج وطقوسه داخل الأسرة بين الواقع المعيش والتطلعات (دراسة نفسية واجتماعية) ط١، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٤، ص ص: ١٧ –١٨.
18. See: Toffler ,Alvin: Future Shock ,Random House, New Yark,1970
١٩. عزيزحنا داود، العبيدي، ناظم هاشم، علم نفس الشخصية، وزارة التعليم العالي، جامعة بغداد، مطبعة الموصل، ١٩٩٠، ص ٣٩٤.
20. See: Toffler ,Alvin: Future Shock ,Random House, New Yark,1970.
21. Clinard. Marshall B.: Anomic and Deviant behavior A Discussion and Critique ,the free press of Glencoe Collier , MacMIllan Limited, London , 1964 , pp. 1-2.
22. See Merton , Robert K. ,and Robert Nisbet ,.: Contemporary Social Problems , New York , Harcourt Brace Jovanovich, 1976.
٢٣. ثروت محمد شلبي، سوسيولوجيا المجتمع السعودي، دار الكتب والدراسات العربية، الإسكندرية، ٢٠١٦ ، ص ص ١٧–١٨.
٢٤. صالح حسن الدهري، ناظم هاشم العبيدي: الشخصية والصحة النفسية، جامعة بغداد، ١٩٩٩، ص ١٣٥.
25. Sirgy, M. Joseph , David Efraty , Philip Siegel ,and Dongjin Lee " A New Measure of Quality – of Work Life (Q W L) Based on Need Satisfaction and Spillover Theories, Social Indicators Research, 55 (September)2001 , pp 241-302.
٢٦. روبرت أغروس، جورج ستانبسيو: العلم في منظوره الحديث، ترجمة كمال خلايلي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٩، ص ص: ٩٣–٩٤.
27. Sueyoshei Fujita ,Yumiko " Factors of Late Marriage among the Second Baby boomers in Japan " paper presented at annual meeting of the American , 2008 , www Academic.com.

٢٨. هادي النعيمي وجينار الجباري، قلق المستقبل لدى المدرسات المتأخرات عن الزواج في مركز محافظة كركوك، مجلة التربية والعلم، مجلد (١٧)، العدد(٣)، ٢٠١٠.

29. Dalia Tarek Boshra El-Khouly& Mariam Magdy Kamal El-Sayed, Spinsterhood in Egypt: Causes, Consequences, and Solutions, Cairo University, Faculty of Economics and Political Science ,Statistics Department, Research project submitted in fulfillment of the requirements of B.Sc. in Statistics 2010 / 2011.

٣٠. ميادة القاسم: المتغيرات المسؤولة عن تأخر سن الزواج عند الشباب وانعكاساته على حياتهم الاجتماعية دراسة ميدانية: على الشباب في مدينة القاهرة، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم اجتماع، ٢٠١٠.

٣١. أحمد عبد الهادي: التغير الثقافي وظاهرة العنوسة: دراسة ميدانية في مجتمع محلي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بني سويف، ٢٠١٢.

٣٢. مهدي محمد القصاص، ظاهرة العنوسة في المجتمع المصري:دراسة ميدانية، مجلة العميد، العدد السادس، العراق، نوفمبر ٢٠١٣.

٣٣. نورة جيلاخ وحنان عيدلي، تأخر سن الزواج عند الشباب الجزائري، متطلبات استكمال ماجستير أكاديمي، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، قسم العلوم الاجتماعية، نوقشت وأجيزت علناً بتاريخ ٢٠١٣/٦/٤.

٣٤. أسماء محمدعوض: الرؤية المجتمعية لتأخر سن الزواج: دراسة حالة على عينة من الفتيات من محافظة الدقهلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٤.

٣٥. ناهد محمود عثمان: دور مقترح من منظور العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد للتخفيف من المشكلات الاجتماعية المترتبة على تأخر سن الزواج للفتاة العاملة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية جامعة الفيوم، ٢٠١٤.

٣٦. حنان كامل حسن: بعض المتغيرات البيئية والاجتماعية على تأخر سن الزواج لدى الجنسين: دراسة مقارنة بين شرائح متباينة من الريف والحضر، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠١٥.

٣٧. رهام جميل أبو رومي وسليم القيسي: العوامل المؤثرة في عزوف الشباب الأردني عن الزواج " دراسة ميدانية: حوليات آداب عين شمس، مج ٤٣، سبتمبر ٢٠١٥.

38. Jahan Bakhshi and Fazlollahi Ghomeshi, Students' marriage age increase, affecting factors and priorities, Biosci. Biotech. Res.

Comm. Special Issue No 1:234-242 (2017)
39. Grace chia-ling mak,the impact of educational reform on Woman, A case study of the peoples republic of china.ph.d,1999. http//www.proquest. ami.com .
40. Tsu Tsu ,junya," Factors Affecting Life Couses of young Adults in Japan: possible. 2005.
٤١. شريهان عاطف إبراهيم، تأخر سن الزواج وعلاقته بالسلوك اللاتوافقي لدى الفتاة العاملة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ٢٠١١.
٤٢. ذهبية حسين: مرجع سابق.
٤٣. أسماء صبري مختار: العوامل النفسية والاجتماعية المساهمة في التوافق النفسي: دراسة تنبؤية لدي عينة من المتأخرات في سن الزواج من طالبات الدراسات العليا، جامعة عين شمس، كلية التربية، قسم الصحة النفسية، ٢٠١٥.
٤٤. محمد مصطفى حلمي: العلاقة بين ضغوط الحياة وتأخر الزواج من المنظور الإيكولوجي في خدمة الفرد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان، ٢٠١٣.
45. J Aída Díaz Bild, Single Women in Emma, by Jane Austen, Departamento dFilología Inglesa y Alemana, Trabajo de Fin de Grado en Estudios Ingleses, 2015.
46. Finlay, Jocelyn E.; Mejía-Guevara, Iván; Akachi, Yoko (2016): Delayed marriage, contraceptive use, and breastfeeding: Fertility patterns over time and wealth quintiles in sub-Saharan Africa, WIDER Working Paper, No. 2016/43, ISBN 978-92-9256-086-7.
47. Kelani Karamat, Perceptions on Implications of Delayed Marriage: A Case Study of Married Adults in Kuala Lumpur, International Journal of Social Science and Humanity, Vol. 6, No. 8, August 2016.
48. Allerton, Catherine (2017) What does it mean to be alone?. Anthropology of this Century, 18.ISSN 2047-6345 ,This version available at: http://eprints.lse.ac.uk/68910/
49. Safaa Abdelazem Osman Ali. "Quality of Life (QoL), aggressive behavior, and self-Esteem among employed never-Married (Spinster) women." IOSR Journal of Nursing and Health Science (IOSR-JNHS) , vol. 6, no. 4, 2017, pp. 85–94.
50. Uzuke CA and Oyeka ICA., Estimating and Testing the Effect of Delayed Marriage on Fertility, Biostat Biometrics Open Acc J 5(2): BBOAJ.MS.ID.555656 (2018).
٥١. حنان عبد الرحيم المالكي: القلق وعلاقته ببعض المتغيرات لدى كل من المرأة

العاملة في التعليم وغير العاملة: دراسة مقارنة على عينة من مدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير، جامعة أم القري، مكة المكرمة. متاح http.//WWW.Islamweb.netp.

52. Collardeau, F. and Ehrenberg, M. (2016). Parental Divorce and Attitudes and Feelings toward Marriage and Divorce in Emerging Adulthood: New Insights from a Multiway-Frequency Analysis. Journal of European Psychology Students, 7(1), 24–33,
53. http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2014/01/140116_single_woman_debate
54. https://www.scientificamerican.com/arabic/articles/news/staying-single-might-make-your-life-happier/

٥٥. مسح القيم العالمي: القيم كما تدركها جماهير العالم الإسلامي والشرق الأوسط، تحرير منصور معدل، ترجمة عبد الحميد عبد اللطيف، تقديم السيد ياسين، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٠، ص: ٣٧٩.

٥٦. السيد عبد العاطي وأخرون،علم اجتماع الأسرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص ١٥٠

57. https://jawahir.echoroukonline.com/articles/1606.htm.

٥٨. الرفاعي سعيد ورسلان عبد الستار، الضغوط النفسية لدي الفتيات المتأخرات زواجياً في البيئة السعودية والبيئة المصرية دراسة مقارنة، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٧، ص ٢١٠.

٥٩. خليل فاضل، وجع المصريين، ط٣، ٢٠٠٨، ص ٩٩ –١٠٠.

٦٠. إبراهيم شوقي عبد الجميد، مشكلات طلبة جامعة الإمارات العربية المتحدة مشكلات المستقبل الزواجي والأكاديمي، مجلة العلوم النفسية والاجتماعية، مجلد ١٨، العدد الأول، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٢، ص ٣٩.

٦١. وفاء حسن عبدالقادر: المشكلات النفسية والاجتماعية لدى عينة من العانسات والمطلقات لاستخدام منهج المقابلة المتعمقة وتحليل المضمون، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنيا، كلية الآداب، قسم علم النفس، إشراف أ.د.محمد أحمد شلبي، ٢٠١٥.